جُمْهُورِيَّةُ العِرَاقِ

دِيوَانُ الوَقْفِ الشِيْعِيّ

عَدَدٌ خَاصٌّ

عَنِ الشيخ ابنِ إدريس الحِلّيّ قدس سره

تُرَاثُ الحِلَّةِ

مَجلَّةٌ فَصْلِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ تُعْنَى بِالتُّرَاثِ الحِلّيِّ

تَصْدُرُ عَنِ

العَتَبَةُ العَبَّاسِيَّةُ المُقَدَّسَةُ

قِسْمُ شُؤُونِ المَعَارِفِ الإِسْلَامِيَّةِ وَالإِنْسَانِيَّةِ

مَرْكَزُ تُرَاثِ الحِلَّةِ

مُعتَمَدَةٌ لأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ العِلْمِيَّةِ

السَّنَةُ (الرابعة) / المجَلَّدُ (الرابع) / العَدَدُ (الرابع عشر)

جمادى الأولى ١٤٤١هـ / كانون الأوَّل ٢٠١٩م

العتبة العباسيَّة المقدَّسة. قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة. مركز تراث الحِلَّة.

تـراث الحِلَّـة : مجلَّة فصليَّة محكَّمة تُعنـى بالـتراث الحِـلِّي = Turath Al-Hillah = Heritage of Hilla : Quarterly Authorized Journal Specialized in Hillah Heritage / تصـدر عـن العتبـة العبَّاسـيَّة المقدَّسـة قسم شـؤون المعارف المعارف الإسـلاميَّة والإنسـانيَّة مركز تراث الحِلَّة. - الحِلَّة/ العراق : العتبة العباسيَّة المقدَّسة، قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة، مركز تراث الحِلَّة، ٢٠١٦-

مجلَّد : إيضاحات ؛ ٢٤ سم

فصليَّة. -السنة الرابعة، المجلَّد الرابع، العدد الرابع عشر (كانون الأوَّل ٢٠١٩)-

ردمد: 2412.9615

يتضمَّن إرجاعات ببليوجرافيَّة.

النصّ باللغة العربيَّة ؛ ومستخلصات باللغة العربيَّة والإنجليزيَّة.

١. الحِلَّة (العراق)--تاريخ--دوريَّات. ٢. الحِلَّة (العراق)--الحياة الفكريَّة--دوريَّات. أ. العنوان

LCC : DS79.9.H55 A8374 2019 VOL.4 NO. 14

DDC : 956.747

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة

التنوع المعرفي في تراث
الشيخ محمَّد ابن إدريس الحِلِّيّ قدس سره
(٥٤٣-٥٩٨هـ)

Knowledge Diversity in the Heritage of Sheikh Muhammad ibn Idris Al-Hilli (543-598 AH)

حيدر السيِّد موسى وتوت الحسينيّ

Haider Al-Sayyid Musa Witwit Al-Huseini

Hilla Heritage Center

ملخَّص البحث

حمل تاريخ الحِلَّة الفيحاء بين طيَّات صحائفه صورًا مشرقةً للعلم والعلماء، وكنوزًا وذخائر من آثارهم ومصنَّفاتهم، كانت وما زالت موضع نظر العلماء ومحلَّ اهتمامهم، تزداد تَلألُأً وإشراقًا كلَّما حُسر عنها اللثام، أو كُشف عنها غطاء السنين والأعوام، تخبرنا عن عظمة أولئك العلماء الأعلام والأساطين العظام، الذين أثروا التراث الإسلاميّ - والشيعيّ على وجه الخصوص- بنفائس الكتب والمؤلَّفات في شتَّى ميادين العلم وصنوف المعرفة، ومن مفاخرهم وأعلامهم العالم العامل والفاضل الكامل الشيخ فخر الدين محمَّد بن إدريس العجليّ الحِلِّيّ قدس سره، الذي سنحاول في بحثنا هذا الوقوف على أهمِّ جوانب شخصيَّته العلميَّة، وخصائص قلمه الشريف، وسعة ثقافته المعرفيَّة، المودعة في نتاجاته الفكريَّة.

Abstract

The history of Al-Hilla Al-Faihaa carried, among the folds of its papers, bright images of scientists and scholars, treasures and ammunition from their antiquities and works, which were and still are the subject of the view and interest of scientists, The sparkle and radiance increases whenever the veil is shrouded in it, or the cover of years and years is revealed, informing us about the greatness of these great scholars and masters, who enriched the Islamic and Shiite heritage in particular with the precious books and literature in the various fields of science and the types of knowledge.

Among their brags and flags are the working and virtuous scholar Al-Sheikh Fakhruddin Muhammad bin Idris Al-Ajaly Al-Hilli, What we will try in this research is to find out the most important aspects of his scientific personality, the characteristics of his honorable pen, and the breadth of his epistemic culture, which is deposited in the folds of his intellectual products.

مقدِّمة البحث

الحمد للهِ ذي الفضل والنعماء، منزل غيث السماء، رافع ألوية العلماء، وجاعل مدادهم أفضل من دماء الشهداء، والصلاة والسلام على سيِّد الرسل والأنبياء نبيِّنا الأعظم محمَّد وعلى آله الطيِّبين الطاهرين النجباء، وبعد...

فلا ريب إنَّ من أهمِّ عوامل انتشار العلوم وصنوف المعرفة المختلفة في الحواضر الإسلاميَّة الكبرى، وتطوُّرها، وإنضاجها، كان نتيجةً حتميَّة لجهود علماءَ عظماء وفقهاء كبار احتضنتهم تلك الحواضر، وأسهمت في إعدادهم ونمَّت قدراتهم الفكريَّة، فكان لهم صولات وجولات في ميادين العلم وسوح المعرفة، قد عُرِفوا بالمثابرة والاجتهاد، وشموليَّة الثقافة العامَّة، وبالموسوعيَّة وسعة الاطِّلاع في شتَّى فنون الإسلام، التي أودعوها عقولهم ونتاجاتهم، فصدحت بها آثارهم، ومصنَّفاتهم، مشكِّلةً بمجموعها إرثًا علميًّا ضخمًا، نطق بسموِّ مقاماتهم العلميَّة، وبدائع أفكارهم النيِّرة، ومنهلًا عذبًا يغترف منه كلُّ ظامئٍ علمٍ، وطالبِ دينٍ وحكمةٍ، ولـمَّا كانت مدينة الحِلَّة الفيحاء إبان تأسيسها، ولقرون تلتها (٥٠٠-٩٠٠هـ) تُعدُّ من أشهر حواضر العلم الكبرى في بلاد الإسلام، التي مثَّلت الاتجاه الفكري الواضح لمدرسة أتباع أهل البيت عليهم السلام من الإماميَّة الاثني عشريَّة؛ لذا فقد تخرَّج من هذه المدرسة المباركة أجيال من جهابذة علماء ومحدِّثين فقهاء، أسهموا بتفانيهم وجليل مآثرهم في بناء مجدها العلميّ الشامخ، وأغنوا تراثها الثَّر بمئات الكتب النفيسة والمصنَّفات الفاخرة، التي كانت وما زالت، عنوانات ناضرة، وصحائفَ زاهرة، نطقت بفيض عطائهم الفكريّ، وجزالة موروثهم العلمي المجيد.

ومن أفذاذ أولئك العلماء وأساطين الفضلاء، العالم العيلم، والفقيه المُسلِم، مصباح المجتهدين، ونبراس الفقهاء الراشـدين، شيخ الطائفة في زمانه، وعلَّامة عصره وأوانه، الشـيخ شـمس الدين محمَّد بن منصور بن أحمد بن إدريس بن الحسـين ابن القاسـم بن عيسـى العِجْـليّ الحِلِّيّ، الـذي سـنحاول في بحثنا هـذا الوقوف على شيءٍ مـن ترجمته، ومكانتـه العلميَّة، وخصائص قلمه، وتعدُّد مشـاركته في الفنون والمعارف الإسـلاميَّة المختلفة، المبثوثة في طيَّات ما وصل إلينا من تراثه وآثاره العلميَّة.

وقـد قمت بترتيب البحث على مقدِّمـة وفصلَين وخاتمة، تناولت في الفصل الأوَّل محاور من ترجمته كذكر أهمِّ شـيوخه، وتلامذته، ومصنَّفاته، وكلمات أصحاب التراجم والمعاجـم بحقِّه، وأهم خصائص قلمـه، وغيرها من المباحث ذات الصلة. وعمدت في الفصـل الثاني إلى رصد مشـاركته في العلوم الإسـلاميَّة المتعدِّدة، بوصفـه تنوُّعًا معرفيًّا متميِّـزًا نلمسـه حثيثًا في طيِّ صحائف كتبـه ومصنَّفاته، حسِرَتْ اللثـام عن فرط ذكائه ونبوغه، وسعة اطِّلاعه وألمعيَّته، ومقدرته العلميَّة الكبيرة. والله من وراء القصد.

الفصل الأوَّل

هُويَّته وأسرته

هـو الفقيه العالم العامـل، والنبيه الفاضـل الكامل، مرجع عـصره، وفريد دهره، الشـيخ فخـر الدين، وفي لفظ: (شـمس الدين) أبـو عبد الله محمَّد بـن منصور بن أحمد ابن إدريس بن الحسـين ابن القاسـم بن عيسـى العِجْليّ الحِلِّيّ[١]، والعِجليّ بكسر العين وسكون الجيم بعدها لام، نسبةً إلى عِجل بن لجيم بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل ابن قاسـط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسـد بن ربيعة بن نزار[٢]. ولذلك قد يُطلق عليه أيضًا الربعيّ، كما هو الحال في بعض إجازات العلماء[٣]، نسبةً إلى جدِّه الأعلى ربيعة بن نزار المعروف بـ(ربيعة الفرس).

أمَّا بخصوص أبيه، فلم أعثر على من قال إنَّه كان من أهل العلم أيضًا، وليس ذلك ببعيـد، وأمَّا أمَّه، فالظاهر أنَّها كانت من فاضلات نسـاء عصرها[٤]، وأمُّها تُعرف ببنت المسـعود ورَّام، ذكرها الميرزا الأفنديّ، قائلًا: لم أعلم اسمها، جدَّة ابن إدريس الحِلِّيّ من طـرفِ أمِّه، كانـت فاضلة عالمة صالحـة[٥]. ووهم بعض أرباب التراجم فعـدُّوا أمَّ ابن إدريس ابنة شيخ الطائفة الطوسيّ المتوفَّى (سنة ٤٦٠هـ)[٦]. وهذا لا يصحُّ مطلقًا؛ للبُعد الزمنـيّ بين ولادة الشـيخ ابن إدريس المولود (سـنة ٥٤٣هـ)، وبين وفاة الشـيخ محمَّد ابن الحسـن الطوسيّ (سنة ٤٦٠هـ)، فيكون بينهما (٨٣ سـنة)، وقد تصدَّى لبيان ذلك بعض الأعلام كالسـيِّد الخوانسـاريّ ﷺ، والعلَّامة الميرزا النوريّ الطبرسيّ ﷺ، والشيخ

آغا بزرك الطهرانيّ، والعلَّامة المحقِّق السيِّد محمَّد مهدي الخرسان دام ظله، والأستاذ الدكتور حسن عيسى الحكيم[٧]، وذهبوا إلى أنَّ الصحيح وجود أكثر من طبقة في الأمَّهات بين الشيخ ابن إدريس والشيخ الطوسيّ، وليس الأخير جدُّه المباشر.

وممَّا وقفت عليه أيضًا من ترجمة أسرته أنَّ له أخًا اسمه: أحمد، كان له حفيد فاضل، اسمه عليّ بن أبي محمَّد بن أحمد بن منصور بن أحمد بن إدريس العجليّ الحِلِّيّ، كتب نسخة من أمالي الشيخ الطوسيّ، وفرغ منها آخر نهار الجمعة ثاني شوَّال سنة ثماني عشر وستمائة[٨].

ومنها أيضا أنَّه كان للشيخ المترجَم له ابن اسمه: صالح، وُجِدَ بخطِّه فائدة في ذكر وفاة والده[٩]، ستأتي لاحقًا.

ومنها أيضًا أنَّه كان له ابنتان، إحداهنَّ والدة العلَّامة الفقيه الشيخ نجيب الدين يحيى بن أحمد ابن سعيد الهذليّ المتوفَّى (سنة ٦٩٠هـ)[١٠]، صاحب كتاب الجامع للشرائع، والأشباه والنظائر، وغيرها. والثانية هي والدة العالم النحرير المعظَّم محيي الملَّة والدين أبي حامد نجم الإسلام محمَّد بن أبي القاسم عبد الله بن عليّ بن زهرة الحلبيّ المتوفَّى حدود (سنة ٦٣٨هـ)، صاحب كتاب الأربعين[١١]، فهما سِبطا المترجَم له، رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

شيوخه ومن يروي عنهم

لم تحدِّثنا المصادر الرجاليَّة بشيء عن نشأته العلميَّة، سوى ما نُقل من خطِّ الشهيد الأوَّل: «وقال الشيخ الإمام أبو عبد الله محمَّد بن إدريس الإماميّ العجليّ رحمه الله: بلغت الحلم سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وتوفِّي إلى رحمة الله ورضوانه سنة ثمان وسبعين»[١٢]، وكذلك ذكر بعض شيوخه، وممَّن روى عنهم، ومنهم من ذَكره في بعض مصنَّفاته،

وهم:

- الشيخ الحسين بن هبة الله بن الحسين بن رطبة السوراويّ (ت ٥٧٩هـ)[١٣].
- السيِّد أبو المكارم حمزة بن عليّ ابن زهرة الحسينيّ (ت ٥٨٥هـ)[١٤].
- الشيخ نصير الدين راشد بن إبراهيم بن إسحاق البحرانيّ (ت ٦٠٥هـ)[١٥].
- السيِّد عزّ الدين شرفشاه بن محمَّد الحسينيّ الأفطسيّ (بعد ٥٧٣هـ)[١٦].
- الشيخ نجم الدين عبد الله بن جعفر الدوريستيّ (بعد ٦٠٠هـ)[١٧].
- الشيخ عربيّ بن مسافر العباديّ (حيًّا ٥٨٠هـ)[١٨].

وقد أشار إلى روايته عنه في آخر رسالته (مختصر في المضايقة)، قائلًا: «تمَّ المختصر، ما رويته فيه من الأخبار فعن ثلاث طرق، طريق منها عن الشيخ عربيّ عن إلياس بن هشام الحائريّ»[١٩].

- السيِّد أبو الحسن عليّ بن إبراهيم العريضيّ العلويّ (بعد ٦٢٠هـ)[٢٠].

وقد أشار إلى روايته عنه في آخر رسالته (مختصر في المضايقة)، قائلًا: «والطريق الثالث عن السيِّد نظام الشرف ابن العريضيّ، عن أبي عبد الله الحسين بن طحال، عن أبي عليّ ولد المصنِّف، عن أبيه، بحقِّ الإجازة»[٢١].

- الحافظ محمَّد بن عليّ بن شهر آشوب السرويّ المازندرانيّ (ت ٥٨٨هـ)[٢٢].

وقد أشار إلى روايته عنه سماعًا في آخر رسالته مختصر في المضايقة، قائلًا: «والطريق الثاني عن محمَّد بن عليّ بن شهر آشوب عن جدِّه ابن كياكي، عن أبي جعفر الطوسيّ»[٢٣].

- عميد الرؤساء هبة الله بن حامد بن أيوُّب الحِلِّيّ (ت ٦٠٩ أو ٦١٠هـ).

وكان من أشهر شيوخه[٢٤]، وله منه إجازة بتاريخ سنة ٥٧٠هـ، وصفه فيها بـ(الرئيس الأجلّ الفقيه العالم)[٢٥]، وكان ابن إدريس إذ ذاك في العقد الثالث من عمره الشريف.

تلامذته ومن يروي عنه

- السيِّد شمس الدين جلال الشرف أبو المعالي بن حيدر العلويّ الحسينيّ[٢٦].
- الشيخ سديد الدين أحمد بن مسعود الحِلِّيّ (ق٧هـ)[٢٧].
- الشيخ جعفر بن أحمد بن الحسين بن عمرويه- قمرويه- الحائريّ[٢٨].
- الشيخ جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما (ق٧هـ).
- الشيخ عليّ بن يحيى الخيَّاط (حيًّا ٦٠٩هـ)[٢٩].
- السيِّد شمس الدين فخار بن معد الموسويّ (ت٦٣٠هـ)[٣٠].
- السيِّد أبو الحرب قريش العلويّ الحسينيّ[٣١].
- الشيخ محمَّد بن أبي غالب[٣٢].
- السيِّد فخر الدين محمَّد بن المختار الحسينيّ[٣٣].
- الشيخ نجيب الدين محمَّد بن جعفر بن نما[٣٤].
- السيِّد محيي الدين محمَّد بن عبد الله بن عليّ بن زهرة، سبط المترجَم له[٣٥].
- السيِّد مهذب الدين محمَّد بن عليّ الحِلِّيّ الكاتب النحويّ[٣٦].
- الشيخ يحيى الأكبر بن سعيد الهذليّ، جدُّ المحقِّق الحِلِّيّ[٣٧].

كلمات العلماء فيه

ذكره بعض معاصريه كالشيخ منتجب الدين ابن بابويه، بكلمات قاسية خلت من الإنصاف، يعزى سببها إلى ما عُرف عنه من الجرأة العلميَّة وحدَّة النقد في مناقشة فتاوى بعض العلماء الكبار، أمثال شيخ الطائفة الطوسيّ ﷺ، فوصفوه بالمخلط الذي لا تُعتمد أقواله[٣٨]، بالرغم من علميَّته الكبيرة، وفقاهته المتميِّزة، كما ذكره بعضهم منوِّهًا على مقامه العلميّ، معترضًا على منهجه في ترك العمل بأخبار الآحاد، كالشيخ تقيِّ الدين ابن داوود، الذي ذكره في الجزء الثاني من كتابه، قائلًا: «محمَّد بن إدريس العجليّ الحِلِّيّ كان شيخ الفقهاء بالحِلَّة متقنًا في العلوم كثير التصانيف لكنَّه أعرض عن أخبار أهل البيت بالكليَّة»[٣٩].

إلَّا أن هناك من تصدَّى لردِّ هذه الأقوال المجحفة بحقِّه والدفاع عنه، أمثال العالم العابد والورع الزاهد السيِّد رضيّ الدين عليّ ابن طاووس المتوفَّى (سنة ٦٦٤هـ)، فقد أشار إلى الشيخ ابن إدريس بالإجلال والاحترام، منوِّهًا على فضله ومكانته العلميَّة، مدافعًا عن آرائه في بعض مباحث الاستخارة، كقوله: «وكلامًا للشيخ الفقيه محمَّد بن إدريس في كتاب السرائر فاعتقدوا أنَّ ذلك مانع من الاستخارة»[٤٠]، وقوله في موضع آخر: «وأمَّا كلام الشيخ الفقيه محمَّد بن إدريس رحمة الله جلَّ جلاله عليه فهذا لفظ ما وجدناه عنه»[٤١]، وقوله أيضًا: «وقد انكشف بذلك أنَّ الشيخ محمَّد بن إدريس ما خالف مخالفة لا تحتمل التأويل فيما أشرنا إليه»[٤٢].

وذكره الشيخ محمَّد بن مكِّيّ العامليّ المعروف بـ:الشهيد الأوَّل (ت ٧٨٦هـ)، في أربعينه، الحديث العاشر، قائلًا: «الفقيه العلَّامة فخر الدين أبي عبد الله محمَّد بن إدريس الحِلِّيّ»[٤٣]، وكذلك في إجازته لابن الخازن الحائريّ، ذكره بالقول: «مصنَّفات الشيخ

العلَّامة المحقِّق فخر الدين أبي عبد الله محمَّد بن إدريس الحِلِّيّ الربعيّ صاحب السرائر في الفقه»[٤٤].

ووصفه الشيخ زين الدين بن عليّ المعروف بـ:الشهيد الثاني (ت ٩٦٥هـ)، في إجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد والد الشيخ البهائيّ: «وعن المشايخِ الثلاثةِ جميعَ مصنَّفاتِ ومرويَّاتِ الشيخ الإمام العلَّامةِ المحقِّقِ فخرِ الدين أبي عبدِ الله محمَّدِ بنِ إدريسَ الحلِّي»[٤٥].

وعن السيِّد مصطفى التفريشيّ (ق ١١)، بعد إيراده قول ابن داوود: «وذَكَره في باب الضعفاء، ولعلِّ ذِكره في باب الموثَّقين أولى؛ لأنَّ المشهور منه أنَّه لم يعمل بخبر الواحد، وهذا لا يستلزم الأعراض بالكليَّة، وإلَّا انتقض بغيره مثل السيِّد رحمه الله وغيره»[٤٦].

وعن القاضي السيِّد نور الله التستريّ (ت١٠١٩هـ): «الشيخ العالم المدقِّق فخر الدين أبو عبد الله محمَّد بن إدريس العجليّ الربعيّ الحِلِّيّ، هو في توقُّد الفهم وتعالي الذهن قد تقدَّم فخر الدين الرازيّ، وفي علم الفقه واستخراج النكات الدقيقة منه فاق ابن إدريس الشافعيّ..»[٤٧].

وعن الشيخ الحرِّ العامليّ (ت١١٠٤هـ): «وقد أثنى عليه علماؤنا المتأخِّرون، واعتمدوا على كتابه وعلى ما رواه في آخره من كتب المتقدِّمين وأصولهم.. إلى قوله: ومن مؤلَّفاته السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، وهو الذي تقدَّم ذِكره، وله أيضًا كتاب التعليقات كبير، وهو حواشٍ وإيراداتٍ على التبيان لشيخنا الطوسيّ، شاهدته بخطِّه في فارس، وقد ذكر أقواله العلَّامة وغيره من علمائنا في كتب الاستدلال، وقبلوا أكثرها»[٤٨].

وعن الشيخ يوسف البحرانيّ (ت ١١٨٦هـ): «وكان هذا الشيخ فقيهًا أصوليًّا

بحتًا ومجتهدًا صِرفًا، وهو أوَّل من فتح باب الطعن على الشيخ وإلَّا فكلُّ مَن كان في عصر الشيخ أو من بعده إنَّما كان يحذو حذوه غالبًا إلى أن انتهت النوبة إليه... إلى قوله: والتحقيق أنَّ فضل الرجل المذكور وعلوِّ منزلته في هذه الطائفة ممَّا لا يُنكر، وغلطه في مسألة من مسائل الفنِّ لا يستلزم الطعن عليه بما ذكره المحقِّق المتقدِّم ذِكره، وكم لمثله من الأغلاط الواضحة ولاسيما في هذه المسألة، وهي مسألة العمل بخبر الواحد، وجملة من تأخَّر عنه من الفضلاء حتَّى مثل المحقِّق والعلَّامة اللذَين هما أصل الطعن عليه قد اختارا العمل بكثير من أقواله»[٤٩].

وعن الشيخ أبي عليّ الحائريّ (ت ١٢١٦هـ)، معقِّبًا على من أورد القدح فيه: «ولا يخفى ما فيه من الجزاف وعدم سلوك سبيل الإنصاف، فإنَّ الطعن في هذا الفاضل الجليل سيَّما والاعتذار بهذا التعليل فيه ما فيه، أمَّا أوَّلًا فلأنَّ عمله بأكثر كثير من الأخبار ممَّا لا يقبل الاستتار، سيَّما ما استطرفه في آواخر السرائر من أصول القدماء رضوان الله عليهم، وأمَّا ثانيًا فلأنَّ عدم العمل بأخبار الآحاد ليس من متفرِّداته، بل ذهب إليه جملة من جلَّة الأصحاب كعلم الهدى وابن زهرة وابن قِبَة وغيرهم، فلو كان ذلك موجِبًا للتضعيف لوجب تضعيفهم أجمع، وفيه ما فيه..»[٥٠].

وعن الشيخ الجليل أسد الله الكاظميّ (ت ١٢٣٧هـ): «الشيخ الفاضل الكامل المحقَّق المدقِّق عين الأعيان ونادرة الزَّمان فخر الدِّين أبي عبد الله محمَّد بن إدريس أو ابن أحمد بن إدريس العجليّ الرَّبعيّ الحِلِّيّ نوَّر الله مرقده العليّ.. إلى قوله: ويعبَّر عنه بابن إدريس، والعجليّ، والمتأخِّر، والفاضل»[٥١].

هذا وممَّن ذكره من علماء المذاهب الأُخر، وأشادوا بفضله وعلمه:

- الشيخ كمال الدين ابن الفوطيّ (ت٧٢٣هـ)، الذي ذكره بما لفظه: «فخر

الديـن أبو عبد الله محمَّد بن إدريس بن محمَّد العجليّ الحِلِّيّ. فقيه الشـيعة. كان من فضلاء فقهاء الشيعة والعارفين بأصول الشريعة، وله من التصانيف كتاب (السَّرائر)، وروى كتب المفيد أبي عبد الله [عن عبد الله] بن جعفر الدوريستيّ عن جدِّه أبي جعفر محمَّد بن موسـى بـن جعفر عن جدِّه أبي عبد الله جعفر بن محمَّد الدوريسـتيّ، وأخبرني بها شيخنا نجيب الدين يحيى بن أحمد الهذليّ قال: أخبرني بجميعها السيِّد محيي الدين محمَّد بن عبد الله بن عليّ بن زهرة الحسينيّ الحلبـيّ عن فخر الدين محمَّد بن إدريس العجليّ. وكان فخر الدين بن إدريس جدَّ شيخنا نجيب الدين لأُمِّه»[٥٢].

- الحافظ الذهبيّ (ت ٧٤٨هـ) في سـير أعلام النبلاء، قال فيه: «رأس الشـيعة، وعـالم الرافضـة، العلَّامة أبو عبـد الله محمَّد بن إدريس ابن أحمـد بن إدريس، العجـليّ، الحِلِّيّ. صاحب التصانيف، منها كتاب (الحـاوي لتحرير الفتاوي)، وكتـاب (السَّرائـر)، وكتـاب (خلاصة الاسـتدلال)، ومناسـك وأشـياء في الأصول والفروع. أخذ عن الفقيه راشـد، والشريف شرف شـاه. وله بالحِلَّة شـهرة كبيرة وتلامذة، ولبعـض الجهلة فيه قصيدة يفضِّلـه فيها على محمَّد بن إدريس إمامنا. مات في سنة سبعٍ وتسعينَ وخمس مئة»[٥٣].

وعنه أيضًا في تاريخ الإسـلام: «محمَّد بن إدريس بن أحمد بن إدريس، الشـيخ أبو عبد الله العجليّ، الحِلِّيّ، فقيه الشـيعة وعالم الرافضة في عصره. وكان عديم النظـير في علـم الفقه. صنَّف كتاب الحـاوي لتحرير الفتـاوي، ولقَّبه بكتاب السرائـر، وهو كتاب مشـكور بين الشـيعة. وله كتاب خلاصة الاسـتدلال، ولـه منتخب كتـاب التبيان فقه، وله مناسـك الحجِّ، وغير ذلـك في الأصول والفـروع. قـرأ على الفقيه راشـد بن إبراهيـم، والشريف شرف شـاه. وكان

بالحِلَّـة، وله أصحاب وتلامذة، ولم يكن للشـيعة في وقته مثله. ولبعضهم فيه قصيـدة يفضِّله فيها على محمَّـد بن إدريس الشـافعيّ رضي الله عنه، وما بينهما أفعل تفضيل»[٥٤].

- الصفديّ (ت ٧٦٤هـ) في الوافي بالوفيات: «فقيه الشـيعة محمَّد بن إدريس بن أحمد بن إدريس الشيخ أبو عبد الله العجليّ الحِلِّيّ، فقيه الشيعة وعالم الرافضة في عصره كان عديم النظير في الفقه، صنَّف كتاب الحاوي لتحرير الفتاوي ولقَّبه كتاب السرائر وهو كتاب مشـكور بين الشيعة، وله كتاب خلاصة الاستدلال ومنتخـب كتاب البيان فقه والمناسـك وغير ذلك في الأصـول والفروع، وله تلامـذة وأصحـاب، ولم يكن في وقته مثلـه، ومدحه بعض الشـعراء بقصيدة فضَّله فيها على الشافعيّ، توفِّي سنة سبع وتسعين وخمس مائة»[٥٥].

وذكره أيضًا في موضعٍ آخر بالإشارة (باب الألقاب): «والعجليّ الحِلِّيّ الشيعيّ محمَّد بن إدريس العجليّ»[٥٦].

- الحافظ ابن حجر العسـقلانيّ (ت ٨٥٤هـ) محمَّد بن إدريس العجليّ الحِلِّيّ فقيه الشـيعة وعالمهم، له تصانيـف في فقه الإماميَّة ولم يكن للشـيعة في وقته مثله، مات سنة سبع وتسعين وخمس مائة[٥٧].

وغيرها من كلمات الثناء والإطراء بحقِّ صاحب الترجمة رحمه الله.

مؤلَّفاته

١. أجوبة المسائل.

٢. تعليقات على كتاب يحيى بن الحسن العقيقيّ في النسب.

٣. جواب رسالة في ثمن الخمر. ذكرها منبِّهًا عليها بقوله: «ولنا في ذلك- أعني بيع الخمر وهل يحلُّ قبض الدين من ثمنها- جواب مسألة وردت من حلب علينا من أصحابنا الإماميَّة سنة سبع وثمانين وخمسمائة، وقد بلغنا فيها أبعد الغايات، وأقصى النهايات»[٥٨].

٤. حاشية على الصحيفة السجَّاديَّة.

٥. رسالة المضايقة في القضاء، سمَّاها (خلاصة الاستدلال على من منع من صحَّة المضايقة بالاعتلال).

٦. رسالة في الماء المستعمل.

٧. رسالة في معنى الناصب.

٨. السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي[٥٩]، وهو أشهر مؤلَّفاته.

٩. مذكِّرات وفوائد بخطِّه. نقل بعضها عزُّ الدين ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة.

١٠. مسألة طويلة فيمن كان قائمًا في الماء وتوضَّأ.

١١. مسألة في الكرِّ من الماء.

١٢. مسألة في موارد وجوب الغسل

١٣. مسألة في مواضع سجدتَي السهو.

١٤. مسألة في وطء مَن كانت دون التسع.

١٥. منتخب التبيان في تفسير القرآن.

وفاته ومرقده

بناءً على ما وجِد بخطِّ الشهيد الأوَّل[٦٠]، من قول صاحب الترجمة: أنَّه كان قد بلغ الحلم سنة (٥٥٨هـ)، وما وجِد بخطِّ ولده صالح من أنَّ أباه صاحب الترجمة توفِّي في ١٨ شوَّال سنة ٥٩٨هـ[٦١]، لذا فقد ذهب جملة من الأعلام إلى أنَّ الشيخ محمَّد بن إدريس ولِد سنة ٥٤٣هـ، وتوفِّي سنة ٥٩٨هـ، عن عمرٍ قارب الـ٥٥ سنة رضوان الله تعالى عليه[٦٢]، وكانت وفاته في الحِلَّة، وله اليوم فيها قبر يُزار ويُتبرَّك به[٦٣].

خصائص قلمه الشريف

لا ريب أنَّ المتأمِّل في تراث شيخنا المترجَم له، يجد فيه العالم الموسوعيّ الفذّ الذي سَبَر غور فنون الإسلام ومعارفه المختلفة، وامتلك ذوقًا علميًّا وأدبيًّا رفيعًا، نستوضحه جليًّا في آفاق ثقافته المعرفيَّة الواسعة المبثوثة في طيَّات مصنَّفاته وآثاره، فنراه يحلِّق بآرائه وأفكاره بين عمق الفكرة وجزالة البحث، ودقَّة النظر، وغزارة المادَّة، وسلامة الذَّوق، وقوَّة التحقيق، مع ما نلمسه من مزايا وخصائص أخرى امتاز بها قلمه الشريف، والتي يمكن تلخيصها، بالآتي:

١. براعته بوصفه فقيهًا أصوليًّا مُحدِّثًا في تمحيص الأحاديث والروايات، وتحقيقها بما ينسجم ورؤيته الفقهية المتميزة، وتدقيقها، وإخضاعها لجرأة النقد اللاذع الخالي من الطعن والتجريح.

من ذلك، قوله ناقدا الشيخ ابن البرَّاج، في عدم ضبطه النقل من كتاب النهاية للشيخ الطوسيّ (المتاجر والبيوع، باب بيع الغرر والمجازفة): «وابن البرَّاج من أصحابنا نظر في هذه المسألة في المبسوط ظنَّها اعتقاد شيخنا أبي جعفر، فنقلها إلى جواهر الفقه- كتاب له- وعمل بها واختارها تقليدًا لما

وجده في المبسوط من المسطور المذكور، وما أَسْتَجمِل لهذا الشيخ الفقيه مع جلالة قدره مثل هذا الغلط، والتقليد لما يجده في الكتب ويضمِّنه كتبه، وهذا قلَّة تحصيل منه لما يقوله ويودعه تصانيفه، وإنَّما ذكرتُ هذه المسألة عنه على غثاءتها لشهرتها عند من يقف على جواهر الفقه، وإنَّها عندهم كالصحيح من القول فذكرتها، دالًّا على عوارها»[٦٤].

وفي موضع آخر في (كتاب المتاجر والبيوع، باب ابتياع الحيوان وأحكامه): «وقد ذكرنا أنَّ شيخنا أبا جعفر قال في مبسوطه: إنَّ البائع لا يجوز له أن يشترط الحمل؛ لأنَّه كعضو من أعضاء الحامل، وكذلك قال ابن البرَّاج في جواهر فقهه، وبيَّنَّا أنَّ هذا مذهب الشافعيّ، لا اعتقاد شيخنا أبي جعفر؛ لأنَّه يذكر في كتابه المشار إليه مذهبنا ومذهب غيرنا، فابن البرَّاج ظنَّ أنَّه اعتقاد شيخنا أبي جعفر ومذهبه فقلَّده ونقله وضمَّنه كتابه جواهر الفقه»[٦٥].

ومنها في حديثه عن العالم الجليل السيِّد أبي المكارم حمزة ابن زهرة الحلبيّ[٦٦] واعتراضاته عليه في مبحث الزكاة: «فقال بعض أصحابنا المتأخِّرين في تصنيف له: كلُّ من كان البذر منه وجب عليه الزكاة، ولا تجب الزكاة على من لا يكون البذر منه، قال: لأنَّ ما يأخذه كالأجرة، والقائل بهذا القول السيِّد العلويّ أبو المكارم ابن زهرة الحلبيّ شاهدته ورأيته، وكاتبته وكاتبني، وعرَّفته ما ذكره في تصنيفه من الخطأ، فاعتذر رحمه الله بأعذارٍ غير واضحةٍ، وأبان بها أنَّه ثقل عليه الردُّ، ولَعمري إنَّ الحقَّ ثقيلٌ كلَّه. ومن جملة معاذيره ومعارضاته لي في جوابه: أنَّ المزارع مثل الغاصب للحبِّ إذا زرعه، فإنَّ الزكاة تجب على ربِّ الحبِّ دون الغاصب. وهذا من أقبح المعارضات وأعجب التشبيهات، وإنَّما كانت مشورتي عليه أن يطالع تصنيفه، وينظر في المسألة ويغيِّرها قبل موته،

لئلَّا يستدرك عليه مُستدرك بعد موته، فيكون هو المستدرك على نفسه، فعلت ذلك علم الله شفقةً وسترةً عليه، ونصيحةً له؛ لأنَّ هذا خلاف مذهب أهل البيت عليهم السلام. وشيخنا رحمه الله قد حقَّق المسألة في مواضع عدَّة من كتبه، وقال: الثمرة والزَّرع نمى على ملكيهما، فيجب على كلِّ واحدٍ منهما الزكاة إذا بلغ نصيبه مقدار ما يجب فيه ذلك، وإنَّما السيِّد أبو المكارم نظر إلى ما ذكره شيخنا من مذهب أبي حنيفة في مبسوطه، فظنَّ أنَّه مذهبنا؛ فنقله في كتابه على غير بصيرةٍ ولا تحقيقٍ، وعرَّفته أنَّ ذلك مذهب أبي حنيفة ذكره شيخنا أبو جعفر في مبسوطه لـمَّا شرَّع أحكام المزارعة، ثمَّ عقَّب بمذهبنا، وأومأت إلى المواضع التي حقَّقها شيخنا رحمه الله في كتاب القراض وغيره، فما رجع ولا غيَّرها في كتابه، ومات رحمه الله وهو على ما قاله، تداركه الله بالغفران، وحشره مع آبائه في الجنان»[٦٧].

٢. تمتعه بثقافةٍ عاليةٍ واطِّلاعٍ واسعٍ في مختلف فنون المعرفة الإسلاميَّة، كعلم الحديث والرجال والتاريخ والأنساب والأدب واللغة، وكذلك في علم الطبِّ والأعشاب، والفلك والجغرافيا، والطبيعيَّات، وغيرها، وستأتي نماذج منها لاحقًا.

٣. شخصيَّته الفقهيَّة المتميِّزة بجرأتها العلميَّة الواضحة، وشجاعته في طرح أفكاره وفتاواه، وتبنِّي آرائه الفقهيَّة المخالِفة لفتاوى الشيخ الطوسيّ قدس سره، حسب أصول المباحثات العلميَّة، وبالدليل والبرهان، من دون أدنى خشية أو اكتراث لآراء معارضيه من علماء وفقهاء عصره، فنراه يصرِّح بذلك في بعض عبائره المبثوثة في سفره القيِّم (السرائر)، كقوله: «والصحيح عندي»[٦٨]، «والذي أراه»[٦٩]، ونحو قوله: «فعلى الأدلَّة المتقدِّمة أعمل وبها آخذ وأُفتي وأدين لله تعالى»[٧٠]، وكقوله: «وهو الذي أُفتي به، ويقوى عندي»[٧١]، وكقوله: «والذي أذهب

إليه وأُفتي به وأعتمده في هذا»[٧٢]، وفي موضعٍ آخر: «وإلى هذا المذهب أذهب وعليه أعقد وبه أفتي؛ لوضوحه عندي»[٧٣]، وغير ذلك من الألفاظ المُشعرة باعتدادٍ في النفس واعتزازٍ بالرأي وإيمانٍ بما توصَّل إليه[٧٤].

٤. تدقيق النصوص وضبط لفظها في المصادر المختلفة، وتعرُّضه لاختلافها، ووصف الفروق فيما بينها في نسخ المصدر الواحد، وبيان وقوع النقص والحذف فيها إن وجِد، فمن ذلك، قوله: «وقد يوجد في بعض نسخ الجمل والعقود الثالث ثمانون إلَّا واحدة، وخطَّ المصنِّف بيده ثمانون من غير استثناء»[٧٥].

ومنها قوله في ضبط مسألة (الغنم رقل)، فصل في الأصناف التي تجب فيه الزكاة: «ما وجدت في كتب اللغة في الَّذي يبني من الرَّاء والقاف واللام، ولا الراء والفاء واللام، ولا الزَّاء والقاف واللام، ولا الزَّاء والفاء واللام ما يقارب ما ذكره شيخنا، وأظنُّ هذه الصورة جرى فيها تصحيف أو طغيان قلم إمَّا من الكتاب الذي نُقِلت منه، أو من النسَّاخ؛ لخلل في نظام الكتابة وقصور فيها، فرأى الكاتب النون منفصلة من القاف، والدال كان فيها طول فظنَّها لامًا، وظنَّ النون المنفصلة عن القاف راءً فكتبها رقل، وإنَّما هي نقد محرَّكة القاف، والنَقَدَ- بالتحريك والدال غير المعجمة- جنس من الغنم قصار الأرجل، قباح الوجوه يكون بالبحرين، هكذا ذكره الجوهريّ في كتاب الصِّحاح وغيره من أهل اللغة. وقال ابن دريد في الجمهرة: (دقال) الغنم صغارها، يقال: شاة دقلة على وزن فعلة إذا كانت صغيرة بالدال غير المعجمة المفتوحة والقاف، وهذا أقرب إلى تصحيف الكلمة، والأوَّل هو الذي يقتضيه ظاهر الكلام، فعلى قول ابن دريد في الجمهرة يكون الناسخ قد

قـصر مدَّة الدَّال الفوقانيَّة فظنَّها راءً، وهذا وجه التصحيف»[٧٦]. وقيامه أيضًا بضبط أسماء المصادر التي يذكرها، كقوله: «وقال ابن حبيب النسَّابة في كتاب المنمَّق- المنمَّق بالتشديد-»[٧٧].

٥. معرفته بلغات أخرى غير العربيَّة، كاللغة الفارسـيَّة، إذ نجده في بعض موارد كتابه السرائر يذكر ترجمة بعض العبارات والألفاظ من الفارسـيَّة إلى العربيَّة، كقوله:«والبارنامج: كلمة فارسـيَّة معناها أنَّ الفُرس تسمِّي المحمول بار، قلَّ أو أكثر، والنامج في الفارسية نامه، وتفسيره الكتاب لمعرفة ما في المحمول من العدد والوزن، فأعربوه بالجيم، فأمَّا قولهم الرُّوزنامج: ومعنى الروز بالفارسيَّة اسم اليوم، والنامج نامه، وهو الكتاب، فكأنَّهم عنوا به كتاب كلِّ يومٍ فأعربوه بالجيم، فهذا حقيقة هاتَين الكلمَتين بالفارسيَّة، ذكر ذلك أصحاب التواريخ، مثل محمَّد بن جرير الطبريّ وغيره»[٧٨].

٦. اعتـماده أقوالَ أهل الفنِّ والخبرة في الفنـون المعرفيَّة الأخرى، والرجوع إليهم في ضبط اللفظ والمعنى، وإقراره بأقوالهم، كأهل التاريخ والسِّـيَر، فنراه يقول كقولـه فيما يتعلَّق باختلاف أهـل العلم بين عليّ الأكبر وعـليّ الأصغر ولدَي الإمام الحسـين عليه السلام: «قـال محمَّد بن إدريـس: والأولى الرجـوع إلى أهل هذه الصناعة، وهم النسَّـابون، وأصحاب السِّـير والأخبار والتواريخ، مثل الزبير ابن بكار في كتاب أنسـاب قريش، وأبي الفرج الأصفهانيّ في مقاتل الطالبيِّين، والبـلاذريّ، والمزنيّ صاحب كتاب اللباب أخبار الخلفاء، والعمريّ النسَّـابة حقَّق ذلك في كتاب المجدي، فإنَّه قال: وزعم من لا بصيرة له أنَّ عليًّا الأصغر هو المقتول بالطفِّ، وهذا خطأٌ ووهمٌ، وإلى هذا ذهب صاحب كتاب الزواجر والمواعظ، وابن قتيبة في المعارف، وابن جرير الطبريّ المحقِّق لهذا الشأن، وابن

أبي الأزهـر في تاريخه، وأبو حنيفـة الدينوريّ في الأخبـار الطوال، وصاحب كتـاب الفاخـر، مصنِّـف من أصحابنـا الإماميَّة، ذكره شـيخنا أبـو جعفر في فهرسـت المصنِّفين، وأبو عليّ بن همَّام في كتـاب الأنوار في تواريخ أهل البيت ومواليدهـم، وهو من جملة أصحابنا المصنِّفين المحقِّقين، وهؤلاء جميعًا أطبقوا على هذا القول، وهم أبصر بهذا النوع»[٧٩].

وكقوله في علماء أهل اللغة، (كتاب الحدود والديات- باب ديات الأعضاء): «والصحيـح ما قاله أهـل اللغة، فالمرجع في ذلـك إليهـم»[٨٠]، وقوله أيضًا: «والاعتماد على أهل اللغة في ذلك؛ فإنَّهم أقوم به»[٨١]. وذكر منهم ابن العصَّار البغداديّ، والجوهريّ صاحب كتاب الصِّحاح في اللغة.

٧. تنـوُّع الفوائد العلميَّة وسـعة شـواهدها في كتاباته وأفاداتـه وجمعه في الفائدة الواحـدة أكثر من مسـألة، فمـن أمثلتها ما جـاء عنه في ترجمة حريـز بن عبد الله السجسـتانيّ: «أورد ذلـك حريـز بن عبـد الله السجسـتانيّ في كتابه، وهو حريـز: بالحاء غير المعجمة والراء غير المعجمة والزاي المعجمة، وهو من جملة أصحابنا، وكتابه معتمد عندهم»[٨٢]، وهذه مسألة لغويَّة رجاليَّة.

ومنها أيضا، في (كتاب الطهارة- باب غسـل الأموات): «إلَّا أن يكون غريقًا أو مصعوقًـا أو مبطونًا، وهـو الَّذي علَّته الذرب، وهو الإسـهال، وكان زين العابدين عليه السلام يوم الطفِّ مريضًا بالذرب»[٨٣]، وهذه مسألة لغويَّة تاريخيَّة.

ومنها ما ذكره في كتاب الزكاة في مسـألة شروط وجوب الزكاة- وهي مسألة فقهيَّـة- ثمَّ ذكر القائلين بمثـل مقالته من المتقدِّمين وعـدَّ منهم ابن أبي عقيل العـمانيّ، فاسـتطرد في شيءٍ مـن ترجمته وتوثيقه- وهـذه مسـألة رجاليَّة- ثمَّ عطـف ابن الجنيد الإسـكافيّ على الذين سـبق ذكرهم، وبعـد ذلك أفضى إلى

ترجمته وتوثيقه- وهذه مسألة رجاليَّة- ثمَّ استطرد في بيانه عن نسبة الإسكافيّ وتعيين إسكاف بني الجنيد- وهي فوائد جغرافيَّة- ثمَّ ذكر أصل بني الجنيد وقدمهم في تلك البلدان من أيَّام كسرى وحتَّى أيَّام الفتح- وهذه مسألة تاريخية[٨٤]، إلى غيرها من شواهد استطراده الماتعة، التي سنعرض بعض أمثلتها لاحقًا.

٨. قيامه بنسخ الكتب بيده، ممَّا يحتاج إليها، بعناية كبيرة ودقَّة عالية، تعكس اهتمامه البالغ وعنايته الشديدة بضبط الكتب، ومقابلتها وتصحيحها، ووصفها بالشكل المطلوب، بالاعتماد على نسخة خطِّ المؤلِّف، أو على أقدم النسخ وأقربها لزمن المؤلِّف؛ مراعاةً للضبط والدقَّة، فمن أمثلتها نَسخهِ للصحيفة السجَّاديَّة المطهَّرة، على منشئها آلاف التحيَّة والثناء، ووضع حاشية له عليها[٨٥]، ومن ذلك متحدِّثا عن كتاب للسكونيّ العامِّيّ في الأصول، وقوله في (كتاب المواريث والفرائض- في ميراث المجوس): «وله كتاب يُعدُّ في الأصول وهو عندي بخطِّي، كتبته من خطِّ ابن اشناس البزَّاز، وقد قُرِئ على شيخنا أبي جعفر، وعليه خطُّه إجازةً وسماعًا لولده أبي عليّ ولجماعة رجال غيره»[٨٦].

ومنها نسخه لكتاب قرب الإسناد للحميريّ، جاء في آخره: «وكتب محمَّد ابن عبد الله بن جعفر الحميريّ بخطِّه في صفر سنة أربع وثلاثمائة، تمَّ الكتاب والحمد للهِ ربِّ العالمين وصلَّى اللهُ على سيِّدنا محمَّد وآله الطاهرين، وكتب محمَّد ابن إدريس، وكان الفراغ منه نسخًا سلخ رمضان سنة أربع وسبعين وخمسمائة حامدا للهِ ومصلِّيًا على خيرته من بريَّته محمَّد النبيّ والأصفياء من عترته»[٨٧].

ومنها أيضًا نسخه لكتاب (رجال الطوسيّ) المعروف أيضًا بكتاب (الأبواب)، وقيامه بكتابتها ونسخها عن خطِّ مُصنِّفه الشيخ الطوسيّ قدس سره[٨٨]. ولربَّما كتب على نسخته بعض الحواشي والتعليقات[٨٩].

٩. قيامه بحفظ نصوص مفقودة من بعض الكتب المشهورة، كخطبة كتاب المحاسن للبرقيّ، إذ المخطوط منه والمطبوع يخلو من خطبة الكتاب، وعن محقِّق (موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ)، سماحة آية الله السيِّد محمَّد مهديّ الخرسان دام ظله، منبِّهًا على ذلك: «أودُّ أن أنبِّه القارئ إلى أمرٍ ذي بال، وهو أنَّ المطبوع من المحاسن خالٍ عن الخطبة، وكنت أظنُّ أنَّ مؤلِّفها لم يجعل لها ذلك، كما توجد كتب من ذلك القبيل، ولكنَّ المصنِّف فيما استطرفه من المحاسن، توجَّه بخطبة مؤلِّفها. فكان ذلك المصدر الوحيد- فيما أعلم- الذي حفظ لنا ديباجة المحاسن، فابن إدريس- مضافًا إلى فضله في حفظ المقدِّمة- كشف لنا عن حصوله على نسخةٍ أتمّ ممَّا وصل إلينا من سائر نسخ المحاسن، وكان من اللائق جدًّا بمحقِّق الكتاب (أي كتاب المحاسن) وناشره إلحاق تلك الخطبة في أوَّل الكتاب نقلًا عن المستطرفات، مع الإشارة إلى ذلك»[٩٠]. وكذلك ذِكره بعض ما يتعلَّق بحال شهيد كربلاء عليّ الأكبر ابن الإمام الحسين عليهما السلام، ممَّا لم نجد له أثرًا في المصادر المختلفة.

١٠. قيامه بتدوين جانبٍ مهمٍّ من محاوراته الفكريَّة مع بعض علماء عصره، وبثِّها في مطاوي مصنَّفاته، بوصفها شواهد علميَّة دافقة ببراعته في المناظرة والاستدلال، وقوَّة المحاججة، كالسيِّد أبي المكارم حمزة ابن زهرة الحلبيّ، وقد أشرنا إليها آنفًا، ومحاورته مع العالم الفاضل المتكلِّم الشيخ سديد الدين الحمصيّ، ومحاورته أيضًا مع العالِمَين الجليلَين- على حدِّ وصفه- السيِّدين

النقيب فخر الدين جمال الإسلام محمَّد بن المختار، والسيِّد الصالح شمس الدِّين جلال الشرف أبو المعالي بن حيدر العلويَّين الحسينيَّين.

إلى غيرها من مزايا وخصائص قلمه الشريف التي طرَّز بها كتبه وتصانيفه، وزيَّن بها آثاره وأفكاره، فجاءت متلألئة ساطعة في سماء العلم والمعرفة.

الفصل الثاني

موسوعيَّته المعرفيَّة في العلوم والمعارف الإسلاميَّة المختلفة

المتأمِّل في تراث شيخنا الجليل ابن إدريس الحِلِّيّ ﷺ، لا يخالجه شك، في عدِّه من كبار العلماء والمفكِّرين الذين تميَّزوا بالموسوعيَّة العلميَّة، وسعة القاعدة المعرفيَّة في مختلف الفنون والمعارف الإسلاميَّة، التي شحن بها تصانيفه وتراثه، ورصَّع بها كلامه وآثاره، إذ نراه في حديثه، وبغية إيصال مراده العلميّ إلى قارئه، يتنقَّل به بين آفاقٍ معرفيَّةٍ مختلفة تُضفي على بحثه مزيد قوَّة ومتانةٍ، وتساعد في تعزيز ما يرمي إليه؛ للوصول إلى هدفه ومبتغاه، وتكشف في الوقت نفسه عن رصانة منهجه، ودقَّة أسلوبه في البحث والاستقصاء، وسعة اطِّلاعه، وشموليَّة نظرته العلميَّة، فكان يشحن بحوثه الفقهيَّة والحديثيَّة، بعلومٍ ومعارف إسلاميَّة وإنسانيَّة متعدِّدة، كعلم التفسير، واللغة والنحو والصرف، والكلام والعقائد، والرجال والتاريخ، والأنساب، والآداب والسنن، والطبِّ والأعشاب، وعلوم الطبيعيَّات كالفيزياء والكيمياء، والجغرافيا، وعلم الهيأة والحساب، وغيرها، وكأنَّ القارئ يسرح النظر في متن من المتون الفكريَّة الماتعة، وليس في متنٍ فقهيٍّ لا تنقاد له اللغة إلَّا بمشقَّة وجهد، وفي ما يأتي، وتتميمًا للفائدة، نذكر بعض نماذجها لكلِّ فنٍّ من الفنون في عموم تراثه الفكريّ، فدونكها:

١. في العقيدة والكلام:

منهـا في كتابـه السرائر في طيِّ كتـاب الطهارة- بـاب المياه وأحكامهـا- رادًّا على المعتزلة:«ومـا هذا إلَّا كاسـتدلالٍ لنا كلّنا على المعتزلة في تعلُّقهـم بعموم آيات الوعيد، مثـل قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾[٩١]، ففجَّار أهل الصلاة داخلون في عموم الآية؛ فيجب أن يدخلوا النار ولا يخرجوا منها.

فجوابنا لهم: إنَّ الفاجر على ضَربَين: فاجر كافر وفاجر مسـلم، وقد علمنا بالأدلَّة القاهرة عن أدلَّة العقول التي لا يدخلها الاحتمال أنَّ فاجر أهل الصلاة غير مخلَّد في النار، وهو مسـتحقٌّ للثواب بإيمانه. قـال الله تعالى في آية أخرى: ﴿جَاهِدِ الْكُفَّـارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُـظْ عَلَيْهِـمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّـمُ وَبِئْسَ الْمَصِيـرُ﴾[٩٢]، فعلمنا أنَّ الفجَّـار في الآية من عـدا فجَّار أهل الصـلاة من فجَّار الكفَّار؛ لأنَّـه ليس كلُّ فاجرٍ كافـر وكلُّ كافرٍ فاجر، فأعطينا كلَّ آيةٍ حقَّها وكنَّا عاملين بهما جميعًا، فالعموم قد يخصُّ بالأدلَّة؛ لأنَّه لا صيغة له عندنا.

ومثـال آخر: إذا خاطبنـا الحكيم بجملتَين متماثلتَين في العمـوم، فإن كانت الجملة الأولى أعـمَّ والثانية أخصَّ دلَّ ذلك على أنَّه أراد بالجملة الأولى ما عدا ما ذُكر في الجملة الثانيـة، وإن كانـت الجملة الثانية أعـمَّ، دلَّ ذلك على أنَّـه أراد بالثانية مـا عدا ما ذكره في الجملـة الأولى، ونظـيره أن يقـول: اقتلوا المشركـين، ويقول بعـده: لا تقتلوا اليهود والنصـارى، فإنَّ ذلـك يفيد أنَّه أراد بلفـظ (المشركين) ما عدا اليهـود والنصارى وإلَّا كانـت مناقضة أو بـداء، وذلك لا يجوز، ونظير الثـاني أن يقـول أوَّلًا: لا تقتلوا اليهود والنصـارى، ثمَّ يقول بعـده: اقتلوا المشركين، فإنَّ ذلك يدلُّ على أنَّه أراد بلفظ المشركين الثانيـة ما عدا ما ذكر في الجملة الأولى ولولا ذلـك لأدَّى إلى ما قدمناه وأبطلناه، وليس

لأحد أن يقول: هلَّا حملتم الجملة الثانية على أنَّها ناسخة للجملة الأولى؟ قلنا: من شأن النسخ أن تتأخر عن حال الخطاب على ما هو معلوم في حدِّ النسخ، وإنَّما ذلك من أدلَّة التخصص التي يجب مقارنتها للخطاب، فعلى هذا ينبغي أن يحمل كلُّ ما يرد من هذا الباب ويُعرف الأصل فيه، فإنَّه يشرف المحكم له على حقيقة العمل بمقتضاه، وليس يخفى أمثال هذه الفتيا إلَّا على غير محصِّل لشيء من أصول الفقه جملةً وتفصيلًا، يلعب به سواد الكتب يمينًا وشمالًا، يقف على الشيء وضدّه، ويفتي به وهو لا يشعر، نعوذ بالله من سوء التوفيق، وله الحمد على إدراك التحقيق»[٩٣].

ومنها في تفصيله لأنواع السؤر: «فالمؤمن في عرف الشرع هو المصدِّق بالله وبرسله وبكلِّ ما جاءت به، والمستضعف من لا يعرف اختلاف الناس في الآراء والمذاهب ولا يبغض أهل الحقِّ بل لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، كما قال الله تعالى، وكلُّ من أبغض المحقَّ على اعتقاده ومذهبه فليس بمستضعف، بل هو الذي ينصب العداوة لأهل الإيمان.

فأمَّا الكافر فمن خالف المؤمن والمستضعف، وهو الذي يستحقُّ العقاب الدائم والخلود في نار جهنَّم طول الأبد، نعوذ بالله منها، فليلحظ هذه التقسيمات»[٩٤].

ومن شواهدها: «وورد في أدعيتنا عن الأئمَّة عليهم السلام: إيمانًا بك وتصديقًا بكتابك، والإيمان هو التصديق، والتصديق هو الإيمان. وكما قال الشاعر:

وهند أتى من دونها النأي والبُعد، والبُعد هو النأي»[٩٥].

ومنها في أنَّ إجماع أهل البيت عليهم السلام هو أوضح حجَّة ودليل في الأحكام والشرائع: «ودليل الشيعة على ما ذهب إليه- بعد إجماع أهل البيت عليهم السلام، فإنَّ فيه الحجَّة- من وجوهٍ يطول شرحها، لا يحتمل هذا الموضع ذِكرها؛ لأنَّه يوحش المبتدي بسماعه،

ولقول الرسول صلى الله عليه وآله المتّفق عليه: «**خلّفت فيكم الثّقلَين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسَّكتم بهما لن تضلُّوا**»، فقرن عليه السلام العترة إلى الكتاب الّذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وجعل حكمها حكمه. وقال عليه السلام: «مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من آتاها نجا ومن تخلّف عنها هلك»، مطابقًا لقوله تعالى: ﴿**فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ**﴾[٩٦]»[٩٧].

ومنها في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: «والأظهر بين أصحابنا أنّهما من فروض الكفاية، إذا قام به البعض سقط عن الباقين، وهو اختيار السيِّد المرتضى. والأمر بالمعروف على ضَربَين: واجب وندب، فالأمر بالواجب منه واجب، والأمر بالمندوب مندوب؛ لأنَّ الأمر به لا يزيد على المأمور به نفسه، والنهي عن المنكر لا ينقسم بل كلُّه قبيح، فالنهي عنه كلُّه واجب. والنهي عن المنكر له شروطٌ ستَّةٌ: أحدها أن يعلمه منكرًا، وثانيها أن يكون هناك إمارة الاستمرار عليه، وثالثها أن يظنَّ أنَّ إنكاره يؤثِّر أو يجوِّزه، ورابعها أن لا يخاف على نفسه، وخامسها أن لا يخاف على ماله، وسادسها أن لا يكون فيه مفسدة. فإن اقتصرت على أربعة شروط كان كافيًا، لأنَّك إذا قلت لا يكون منه مفسدة دخل فيه الخوف على النفس والمال؛ لأنَّ ذلك كلَّه مفسدة، والغرض بإنكار المنكر أن لا يقع، فإذا أثَّر القول والوعظ في ارتفاعه اقتصر عليه، ولا يجوز حينئذٍ باليد، وإن لم يؤثِّر وجب باليد بأن يمنع منه ويدفع عنه، وإن أدَّى ذلك إلى إيلام المنكر عليه والإضرار به وإتلاف نفسه بعد أن يكون القصد ارتفاع المنكر، وأن لا يقع من فاعله، ولا يقصد إيقاع الضرر به»[٩٨].

ومنها في معنى العدل والعدالة، كتاب الشهادات: «والعدالة في اللغة أن يكون الإنسان متعادل الأحوال متساويًا، وأمَّا في الشريعة فهو كلُّ من كان عدلًا في دينه، عدلًا في مروته، عدلًا في أحكامه. فالعدل في الدين أن لا يخلَّ بواجب ولا يرتكب قبيحًا،

وقيل لا يعرف بشيء من أسباب الفسق، وهذا قريب أيضًا، وفي المروة أن يكون مجتنبًا للأمور التي تسقط المروة، مثل الأكل في الطرقات، ولبس ثياب المصبغات للنساء، وما أشبه ذلك. والعدل في الأحكام أن يكون بالغًا عاقلًا»[٩٩].

ومنها في فصح النصارى، كتاب المتاجر والبيوع، باب السلف: «فصح النصارى: بالفاء والصاد غير المعجمة، والحاء غير المعجمة مكسورة الفاء مسكّن الصاد، وهذا العيد عيد النصارى، إذا أكلوا اللحم بعد صومهم وأفطروا، وهذا العيد بعد عيد الشعانين بثلاثة أيام. قال المبرِّد في كتاب الاشتقاق: سمعت الثوريّ فسئل عن فصح النصارى، فقال قائل: إنَّما أُخذ من قولهم: أفصح اللَّبن إذا ذهبت رغوته وخلص، فإنَّما معناه أنَّه قد ذهب عناؤهم وصومهم، وحصلوا على حقيقة ما كانوا عليه، فقال: هو هذا، والفصح كلامٌ عربيٌّ، من ذلك رجل فصيح، وقد أفصح إذا بيَّن، وأفصح الصبح إذا تبيَّن، قال الشاعر:

قد دنا الفصح فالولائد يُنـ ـظِّمنَ سراعًا أكلّة المرجان

يقول ذلك لآل الحرث بن أبي شمر الغسَّانيّ وهم نصارى»[١٠٠].

ومنها في مسألة الوقف، وما يوقف على المسلمين، كتاب الوقوف والصدقات: «الصحيح أنَّه يكون لجميع المؤمنين، من العدل والفاسق؛ لأنَّ كلَّ خطابٍ خوطب به المؤمنون يدخل الفسَّاق من المؤمنين في ذلك الخطاب، في جميع القرآن والسنَّة والأحكام، بغير خلاف، ومثل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[١٠١]، وكقوله: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾[١٠٢]، وغير ذلك من الآيات، ولم يرد العدل بغير خلاف»[١٠٣].

ومنها في ذكر بعض فرق الإسلام، كتاب الوقوف والصدقات: «والبتريَّة: فرقة تُنسب إلى كثير النوَّاء- وكان أبتر اليد - ويدخل معهم سائر فرق الإماميَّة من

الكيسانيَّة،وهم القائلون: بإمامة محمَّد بن الحنفيَّة، وأنَّه اليوم حيٌّ، وهو المهديّ الَّذي يظهر، والناووسيَّة القائلون بأنَّ جعفر بن محمَّد عليه السلام لم يمت، وهو المهديّ، والفطحيَّة القائلون بإمامة عبد الله بن جعفر الصادق، وقيل: إنَّه كان أفطح الرِّجْلَين، والواقفيَّة وهم القائلون بأنَّ موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام لم يمت، وأنَّه المهديّ»[١٠٤].

٢. في علم الفقه:

اذ يقف كتابه (السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي) شامخًا في هذا العلم، أثرًا مذخورًا، وتراثًا متجدِّدًا مذكورًا، نطق بعلميَّة المصنِّف، وسعة اطِّلاعه، وقوَّة استدلالاته وتحقيقاته، التي سمت بالكتاب إلى أعلى مراتب هذا الفن، فكان مصدرًا مهمًّا تناوله العلماء بالنظر والتمحيص، فضمَّنوا مصنَّفاتهم من فقراته ومحتواه ما دلَّ على شديد عنايتهم به والاهتمام بدراسته، فهو كتاب فقهيّ متميِّز، كشف عن قابلية المصنِّف الذي كان قويَّ الملاحظة غريبها، دقيق التحقيق متينه، واضح الأسلوب، خاليًا من التعقيد والحشو، وربما كان فريد المنهج، فهو في أسلوبه يمتلك ناصية التعبير بجدارة، دون إطنابٍ مملٍّ أو إيجاز مخلٍّ، ممَّا يُنبئ عن قوَّة ملاحظته، ودقَّة تحقيقه، وشدَّة عارضته في الاستدلال، وكلُّ ذلك أضفى على أسلوبه المتين كمالًا، وأضاف عليه روعةً وجمالا[١٠٥]. مع اطِّلاعٍ واسعٍ وإحاطةٍ جيِّدةٍ بفنون المعارف الأخرى ذات الصلة، ومن ثمَّ يُعدُّ كتابه هذا من غرر آثاره، ونفيس تراثه، وموسوعة علميَّة شاملة لعلوم الفقه وغيره.

وكان منهجه في ترتيب أبواب الكتاب، نهج الفقهاء المألوف في تصانيفهم الفقهيَّة، مبتدءًا بكتاب الطهارة ومنتهيًا بكتاب الدِّيات، وخاتمًا لكتابه بباب النوادر التي هي المستطرفات، موشِّحًا إيَّاه بنوادر من ضروب المعرفة وفنونها، وردت في كتابه هذا بشكلِ استطراداتٍ طريفةٍ، كاللغة والأدب والتاريخ والأنساب، وعلوم الطبِّ

والأعشـاب وغيرها، فضلًا عـمَّا يختصُّ بموضوع الكتاب مباشرةً كالتفسـير والحديث والفقـه والرجال والعقائد والفِرَق وغيرها، والتي ذكرنا بعض نصوصها في طيِّ حديثنا عن سـعة مشـاركاته المعرفيَّة في فنون العلم المختلفة. وكان السبب في تأليفه الكتاب، ما صرَّح بـه في مقدِّمته، منبِّهًا على ما سـاد عصره من جمـود العلماء وركونهم إلى فتاوى من تقدَّمهـم، وقصورهم عن البحث والاجتهاد، وابتعادهم عن التحقيق والتدقيق، قائلًا: «إنِّي لـمَّا رأيت زهد أهـل هذا العصر في علم الشريعة المحمَّديَّة والأحكام الإسـلاميَّة، وتثاقلهم عن طلبها، وعداوتهم لما يجهلون وتضييعهم لما يعملون، ورأيت ذا السِّـنِّ من أهـل دهرنا هذا لغلبة الغباوة عليـه، وملكة الجهل لقياده، مضيِّعًا لما اسـتودعته الأيَّام، مقـصِّرًا في البحث عن ما يجـب عليه علمه، حتَّى كأنَّه ابن يومه ونتيج سـاعته، ورأيت الناشـئ المستقبل ذا الكفاية والجدَّة مؤثرًا للشهوات، صادفًا عن سبل الخيرات، ورأيت العلـم عنانه في يد الامتهان، وميدانه قد عطل من الرهـان، تداركت منه الذماء الباقي، وتلافيت نفسًـا بلغت التراقي، وحبوت أهله، مع معرفتـي بفضل إذاعته إليهم، وفرط بصيرتي بما في إظهاره لديهم، من الثواب الجزيل والذكر الجميل، والأحدوثة الباقية على مرِّ الدهور، فلن يُصان العلم بمثل بذله، ولن تُستبقى النعمة فيه بمثل نشره»[١٠٦].

وبعد أن قـدَّم لكتابه هذا نجده يخبرنا عن حرصه الكبير واهتمامه البالغ به؛ ليكون مـن أجـود التصانيف في بابه، قائلًا: «فإنَّه كتابٌ لم أزل عـلى فارط الحال وتقادم الوقت ملاحِظًا له، عاكفًا الفكر عليه، منجذب الرأي والروية إليه، وادًّا أن أجد مُهلًا أضلّه به، أو خللًا أرتقه بعمله، والوقت يزداد بنواديه ضيقًا، ولا ينهج لي إلى الابتداء طريقًا، هذا مع إعظامي له، واعتصامي بالأسباب المشاطة إليه، فاعتقادي فيه أنَّه من أجود ما صنِّف في فنه، وأسبقه لأبناء سنِّه، وأذهبه في طريق البحث والدليل والنظر، لا الرواية الضعيفة والخبر، فإنِّي تحرَّيت فيه التحقيق، وتنكَّبت ذلك على طريق»[١٠٧].

ولا يفوتنا التنبيه إلى شهرة هذا السِّفر القيِّم الذي اقترن باسم الشيخ ابن إدريس الحِلِّيّ، وذياع صيته في الأوساط العلميَّة، عند كلِّ مَن ترجم له من الخاصِّ والعامِّ، وقد تقدَّمت أقوالهم سلفًا.

٣. في علم أصول الفقه:

منها في طيِّ حديثه عن التطهُّر بالماء المطلق والماء المضاف: فأمَّا الرَّد عليهم بقوله تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ﴾، فليس بشيءٍ يُعتمد؛ لأنَّه ليس في الآية أنَّ غير الماء المنزَّل من السماء لا يطهِّرنا، فهذا عند محقِّقي أصول الفقه أخفض رتبة من دليل الخطاب؛ لأنَّ الحكم تعلَّق بذِكر عينٍ لا حكم صفةٍ، والنصُّ عندهم إذا تناول عينًا بحكمٍ لم يدلَّ على أن ما عداها من الأعيان مخالف لها في ذلك، هذا على مذهب القائلين بدليل الخطاب، وعلى مذهب المبطلين له»[١٠٨].

ومنها قوله في مسألة الخاصِّ والعامِّ: «فأمَّا العموم فصحيح ما قاله السائل فيه، إلَّا أنَّ الحكيم إذا خاطبنا بجملتَين إحداهما عامَّة والأخرى خاصَّة في ذلك الحكم والقصة بعينها، فالواجب علينا أن نحكم بالخاصِّ على العامِّ، ولم يجز العمل على العموم، وذلك أنَّ القضاء والحكم بالعموم يرفع الحكم الخاصِّ بأسره، والقضاء بالخصوص لا يرفع حكم اللفظ العام من كلِّ وجوهه، وما جمع العمل بالمشروع بأسره أولى ممَّا رفع بعضه»[١٠٩].

ومنها في كتابه منتخب تفسير التبيان، مشيرًا إلى بعض مبانيه وآرائه في علم أصول الفقه، قائلًا: «وقد بيَّنَّا في أصول الفقه أنَّه لا دلالة فيها على أنَّ الإجماع حجَّة»[١١٠].

٤. في تفسير القرآن:

من مشاركاته في هذا العلم كتابه (منتخب تفسير التبيان) لشيخ الطائفة محمَّد بن

الحسن الطوسيّ قدس سره، فقد قام الشيخ ابن إدريس؛ لشغفه بالكتاب، بانتخابه واستخراج أهمِّ النكات العلميَّة فيه، وهو في أكثر من جزء، إلَّا أنَّه لم يصلنا كاملًا. لنقف على دواعي عمله هذا واختياره هذا التفسير دون سواه[١١١]، وما نحسب ذلك إلَّا لما وجده في منهجيَّته الناهضة المتميِّزة على مؤلَّفات غيره من سابقيه ومعاصريه، وجودة مباحثه وتنوِّعها وآرائه، كمعرفة اللغة والإعراب، وفنون الشعر والأدب، والبلاغة والاحتجاج. ومزج مطالبها بين تفسير المعقول والمنقول، وبين الفروع والأصول؛ للوقوف على أسرارها وكشف غوامضها. ويشير أسلوبه إلى منهجيَّته في انتخاب آيات معيَّنة من كلِّ سورة، على نحو الإجمال، تتعلَّق غالبًا بالأحكام الشرعيَّة أكثر من غيرها، دون التعرُّض لأسباب نزولها، والاكتفاء بعرض كلام الشيخ الطوسيّ، وإظهار أهمِّ النكات العلميَّة فيها، دون التعليق من قبله عليها.

وقد قام سماحة آية الله العظمى المحقِّق السيِّد محمَّد مهدي الخرسان دام ظله، وفاقًا لمنهجيَّة ابن إدريس في كتابه هذا، بإكمال القسم الناقص من أوَّله، ووسمه بـ(إكمال النقصان من تفسير منتخب التبيان)، قائلًا في ديباجته: «ولـمَّا عزمت على إصدار مجموعة أعمال ابن إدريس كاملة، باسم (موسوعة ابن إدريس)، وكان منها منتخب التبيان، رأيت من تمام الإحسان إكمال النقصان بأخذه من كتاب التبيان على النهج الذي ارتضاه ابن إدريس، وفي هذا سدُّ فراغٍ من دون تكلُّفٍ في القول، وما دام القصد محمودًا، فلا غضاضة فيه، والله سبحانه من وراء القصد»[١١٢].

وعن الشيخ ابن إدريس قدس سره في خاتمة كتابه هذا: «تمَّ التعليق من الجزء التاسع من كتاب التبيان في تفسير القرآن وبتمامه، تمَّ كتاب المنتخب من تفسير القرآن والنكت المستخرجة من كتاب التبيان، والله المستعان وعليه التكلان. قد ذكرنا هذا الكتاب جملة وجيزة من كلِّ سورةٍ بأخصر ما قدرنا عليه وبلغ وسعنا إليه، ولو شرعنا في شرح ذلك

وذكر الأقاويل؛ لخرجنا عن المقصود والمغزى المطلوب، وفيما لخَّصناه واختصرناه كفاية لمن ضبط هذا الفن، ويغنيه بذلك على ما عداه. والله تعالى نسأل توفيقًا وعصمةً، ويجعله خالصًا لوجهه ومقرِّبًا من رضاه بمنِّه وكرمه، وهو حسبنا ونِعم الوكيل، وصلواته على سيِّدنا محمَّد وآله الطاهرين. وافق الفراغ من استخراجه أواخر شهر ذي الحجَّة من شهور سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة، وكتب محمَّد بن إدريس حامدًا مصلِّيًا»(١١٣).

ومن مشاركاته في هذا العلم، في قراءة سورتَي ألم نشرح مع سورة الضحى، قوله: «والَّذي تقتضيه الأدلَّة وعليه الإجماع، أنَّ الإنسان إذا أراد قراءة ألم نشرح مع سورة الضحى بسمل في الضحى وفي ألم نشرح، والدليل على ذلك إثبات البسملة في المصحف، فلو لم تكن البسملة من جملة السورة ما جاز ذلك، وهو إجماع من المسلمين، ولا يمنع مانع أن يكون في سورة واحدة بسملَتَان كما في سورة النمل، وأصحابنا أطلقوا القول بقراءتهما جميعًا، فمن أسقط البسملة بينهما ما قرأهما جميعًا، وأيضًا فلا خلاف في عدد آياتهما، فإذا لم يبسمل بينهما نقصتا من عددهما، فلم يكن قد قرأهما جميعًا»(١١٤).

٥. في البلاغة واللغة والنحو:

كان له مشاركة واسعة ومهمَّة كشفت عن براعته في هذا الفن، وابداعه، منها حاشيته على (الصحيفة السجَّاديَّة)، وهي أدعية الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام، إذ تناولها بشرح بعض الألفاظ والعبارات وتصاريفها اللغويَّة، وهي في الوقت نفسه تعكس اهتمامه الكبير، وانشداده لهذه الصحيفة المباركة، وتعلُّقه بمضامينها، وبنصوص الأدعية المأثورة عنهم عليهم السلام، فنراه يفتتح ديباجته، بقوله: «الحمد لله الَّذي جعل الدعاء عبادة وندب إليه، ووعد الداعين الإجابة عليه، وحُسن المآب والزلفى لديه، وجعل ترك الدعاء استكبارًا وتوعَّد عليه، فقال سبحانه في كتابه المبين ترغيبًا للداعين (للراغبين)،

وترهيبًا للمستكبرين: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[١١٥]، وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[١١٦]. وكان أعظم ما يُتداول بين المتعبِّدين الصحيفة المنقولة عن سيِّد العابدين عليه السلام، إذ هي حلاوة ثمرة أصلها سيِّد المرسلين، ونفسُ نفسٍ متَّصلة بحضرة قُدس ربِّ العالمين. وكان فيها ألفاظ لغويَّة لكلِّ أحد لا تفهم، وكلمات يحتاج في فهم معانيها إلى أن تُترجَم»[١١٧]. وقد نجده يبتدئ كلامه بلفظ (يقال)، أو يشرحها مباشرة، ومن نماذجها، قوله: «يقال: نهكته الحمَّى إذا أجهدته وأضنته ونقصت لحمه، ونهكه: أي بالغ في عقوبته، وانتهاك الحرمة: تناولها بما لا يحلُّ»[١١٨]، وقوله: «شيءٌ سابغٌ: أي كاملٌ وافٍ، وسُبغت النعمة تسبغ- بالضَّمِّ- سُبوغًا: (اتَّسعت)، وأسبغ الله عليه النعمة: أي أتمّها، وإسباغ الوضوء أي إتمامه»[١١٩].

وهذه الحاشية مطبوعة في ضمن موسوعته بتحقيق العلَّامة المحقق آية الله السيِّد محمَّد مهديّ الموسويّ الخرسان دام ظله.

ومن آثاره في هذا العلم: (مسألة في تصحيح لفظ دومة الجندل)، وهي أحدى مسائل مُصنَّفه الموسوم بـ(أجوبة مسائل ورسائل في مختلف فنون المعرفة)، وهي أيضًا مطبوعة في ضمن الموسوعة المشار إليها.

ومن شواهد مشاركاته في هذا العلم أيضًا، ما شحن به كتابه السرائر، كقوله في فصل (مياه الآبار): «لأنَّ البعير اسم جنس، فإذا أردت الذَّكر قلت: جمل، وإذا أردت الأنثى قلت: ناقة، كما أنَّ الانسان اسم جنس يدخل تحته الذكران والإناث، فإذا أردت الذَّكر قلت: الرجل، وإذا أردت الأنثى قلت: المرأة»[١٢٠].

ومنها في معنى (ارتثَّ)، باب غسل الأموات: «ارتثَّ بالألف والراء الساكنة غير المعجمة، والتاء المضمومة المنقَّطة من فوقها بنقطتَين، والثاء المنقَّطة ثلاث نقط المشدودة

- إذا طعن أو ضرب فسقط- وتأويله أنَّه صار مرميًّا به كما يلقى رثُّ المتاع، وكذلك رث فلان رث الثياب، ويقال كلُّ غثٍّ ورثٍّ، يقال: قد ارتثَّ فلان صريعًا، إذا فعل به ما قدمناه، وهكذا أورده المبرِّد في كتاب الاشتقاق»[١٢١].

ومن شواهدها أيضًا ما جاء عنه في معنى النغاشيّ:«والنغاشيّ: بالنُّون المضمُومة والغين المعجمة المفتوحة والشين المعجمة المكسورة والياء المشدَّدة: الرجل القصير الزري»[١٢٢].

ومن شواهدها في معنى القلس: «القَلَس بفتح القاف واللام والسِّين غير المعجمة ما خرج من الحلق ملأ الفم مثل القيء أو دونه وليس بقيء، فإن عاد فهو القيء، هكذا ذكره الجوهريّ في كتاب الصِّحاح عن الخليل. وقال اليزيديّ: القلس خروج الطعام أو الشراب إلى الفم من البطن أعاده صاحبه أو ألقاه، وهذا أقوى ممَّا قال الجوهريّ. وقال ابن فارس في المجمل: القلس القيء إذا قاء فهو قالس، والقَلْس بفتح القاف وسكون اللام مصدر قلس قلسًا إذا قاء. قال ابن دريد: القلس من الحبال ما أدري ما صحَّته. وقال الجوهريّ: القلس حبل عظيم من ليف أو خوص من قلوس السفن، فهذا جملة ما قيل في القاف واللام والسين»[١٢٣].

ومنها في معنى جَرِيّ: «الجَرِيّ - بالجيم المفتوحة والراء غير المعجمة المكسورة والياء المشدَّدة- هو الوكيل، وإنَّما اختلف اللفظ وإن كان المعنى واحدًا، ويسمَّى الوكيل جَرِيًّا؛ لأنَّه يجري مجرى موكِّله، يقال: جريّ بيِّن الجراية، والجراية والجمع أجريا»[١٢٤].

ومنها في معنى تبجبج:«وتبجبج بالباء المنقطة من تحتها نقطة واحدة وبالجيمين وبالباء بين الجيمين، ومعناه تتفتَّق بالسَّمن، يقال: بجَّها الكلاء إذا فتقها بالسَّمن فأوسع خواصرها، هكذا ذكره الجوهريّ في كتاب الصِّحاح، فضبطت ذلك؛ لئلا يجري فيه

تصحيف، وقال صاحب كتاب البارع: تبحبح بالحاءَين غير معجَمَتين أي تتَّسع من السمن»[١٢٥].

في معنى لفظ (شفيّ) من حديث «ما زنى إلَّا شفا، بالشين المعجمة والفاء، ومعناه إلَّا قليل»، كتاب النكاح، باب النكاح المؤجَّل: «الشفا عند أهل اللغة القليل بلا خلاف بينهم، وبعض أصحابنا ربما صحَّف ذلك قاله وتكلَّم به- بالقاف والياء المشدَّدة- وما ذكرناه هو وضع أهل اللغة، وإليهم المرجع، وعليهم المعوَّل في أمثال ذلك»[١٢٦].

٦. في التاريخ والأنساب:

ومن شواهد مشاركاته في هذا الفن، قوله: «والمراد بالحائر ما دار سور المشهد والمسجد عليه دون ممَّا دار سور البلد عليه؛ لأنَّ ذلك هو الحائر حقيقة؛ لأنَّ الحائر في لسان العرب: الموضع المطمئن الَّذي يحار الماء فيه، قد ذكر ذلك شيخنا المفيد في الإرشاد في مقتل الحسين عليه السلام لـمَّا ذكر من قتل معه من أهله، فقال: والحائر محيط بهم إلَّا العبَّاس رحمة الله عليه فإنَّه قُتِل على المسنَّاة، فتحقَّق ما قلناه، والاحتياط أيضًا وطريقته يقتضي ما بيَّنَّاه؛ لأنَّه مجمع عليه، وما عداه غير مجمع عليه»[١٢٧].

ومنها في ذكر وقعة بدر، (كتاب الطهارة، ذكر أنواع الأغسال المفروضة والمندوبة): «وأوَّل ليلة من شهر رمضان، وليلة النصف منه، وليلة سبع عشرة منه، وهي ليلة الفرقان؛ لأنَّ الله تعالى فرَّق بين الحقِّ والباطل فيها؛ لأنَّها ليلة بدر- ووقعة بدر وكان القتال في صبيحتها في شهر رمضان سنة اثنتين من الهجرة بعد نزول فرض الصيام؛ لأنَّه نزل فرض صيام شهر رمضان يوم الثاني من شعبان سنة اثنتين من الهجرة-»[١٢٨].

ومنها كما في (كتاب الطهارة- باب غسل الأموات): «إلَّا أن يكون غريقًا أو مصعوقًا أو مبطونًا- وهو الَّذي علَّته الذرب، وهو الإسهال، وكان زين العابدين عليه السلام

يوم الطفِّ مريضًا بالذّرب»[١٢٩].

ومنها في خبر يد عبد الرحمن بن أسيد الأمويّ: «روي أن طائرًا ألقت يدًا بمكّة من وقعة الجمل فعُرِفت بالخاتم، وكانت يد عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد فغسلها أهل مكة وصلُّوا عليها. قال محمَّد بن إدريس: الصحيح إنَّ اليد ألقيت باليمامة، ذكر ذلك البلاذريّ في تاريخه وهو أعرف بهذا الشأن، وأسيد بفتح الألف وكسر السين»[١٣٠].

ومن شواهدها، في ذكر أصل زرود والشقرة: «والذي ينبِّه على ما اخترناه ما ذكره ابن الكلبيّ في كتاب الأوائل وأسماء المدن قال: زرود والشقرة ابنتا يثرب بن قابية بن مهلهل بن وأم بن عقيل بن عوض بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام، هذا آخر كلام ابن الكلبيّ النسَّابة، فقد جعل زرود والشقرة موضعَين سمِّيا باسم امرأتين وهو أبصر بهذا الشأن»[١٣١].

ومنها، في ذكر البيداء: «والبيداء؛ لأنَّها أرض خسف على ما روي في الأخبار أنَّ جيش السفيانيّ يأتي إليها قاصدًا مدينة الرسول صلى الله عليه وآله؛ فيخسف الله تعالى به تلك الأرض»[١٣٢].

ومنها في ذكر يوم النيروز عند المعتضد العبَّاسيّ: «فأمَّا نيرُوز المعتضد الَّذي يقال النَّيروز المعتضديّ، فإنَّه اليوم الحادي عشر من حزيران، وذلك أنَّ أهل السَّواد والمزارعين شكوا إليه أخذ الخراج، وأنَّه يفتح قبل أخذ الغلَّة وحصادها وارتفاعها؛ فيستدينون عليها، فيجحف ذلك بالناس والرعيَّة، فتقدَّم أن لا يفتح ويطالب بالخراج إلَّا في أحد عشر يومًا من شهر حزيران، قال بعض من امتدحه من الشعراء على هذي الفعال والمنقبة والرقَّة والأفضال: يوم نوروزك يوم واحد لا يتأخر من حزيران يوافي أبدًا في أحد عشر. ذكر ذلك جميعًا الصوليّ في كتاب الأوراق»[١٣٣].

ومنهـا في ذكر حوادث اليوم الثامن عشر، وما بعـده من ذي الحجَّة: «ويوم الثامن عشر مـن ذي الحجَّة، وهو يوم الغدير، نصَّب فيه رسـول الله صلى الله عليه وآله عليًّا أمير المؤمنين عليه السلام إمامًا للأنام، وفي هذا اليوم بعينه قُتل عثمان ابن عفَّان، وبايع الناس المهاجرون والأنصار عليًّا عليه السلام طائعين مختارين ما خلا أربعة أنفس، منهم: عبد الله بن عمر، ومحمَّد بن مسلمة، وسـعد بن أبي وقَّاص، وأسـامة بن زيد. وفي هذا اليوم فلج موسـى بن عمران عليه السلام على السحرة، وأخزى الله عزّ وجلّ فرعون وجنوده، وفيه نجَّى الله تعالى إبراهيم عليه السلام من النار، وفيه نصَّب موسى وصيَّه يوشع بن نون ونطق بفضله على رؤوس الأشهاد، وفيه أظهر عيسى وصيَّه شـمعون الصَّفا، وفيه أشهد سليمان بن داوود سائر رعيَّته على استخلاف آصف بـن برخيا وصيَّه، وهو يـومٌ عظيمٌ كثيرُ البركات. وفي الرابـع والعشرين من ذي الحجَّة باهل رسـول الله صلى الله عليه وآله بأمير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام نصارى نجران، وفيه تصدَّق أمـير المؤمنين عليه السلام بخاتمه. وفي الخامس والعشرين من هذا الشـهر نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ﴿هَلْ أَتَى﴾. وفي اليوم السادس والعشرين منه سـنة ثلاث وعشرين من الهجرة طُعن عمر بن الخطَّاب. وفي التاسـع والعشرين منه قُبض عمر بن الخطَّاب»[١٣٤].

ومنهـا في ذكـر جد النبي صلى الله عليه وآله قصي بـن كلاب، وبني هاشـم: «والصحيح أنَّ قصي ابن كلاب واسـمه زيد وكان يسمَّى مجمِّعًا؛ لأنَّه جمع قبائل قريش وأنزلها مكَّة وبنى دار النـدوة ولد عبد مناف وعبد الـدار وعبد العزَّى وعبدًا، فأمَّا عبد مناف فاسـمه المغيرة فولد هاشـمًا وعبد شمس والمطَّلب ونوفلًا وأبا عمرو، فأمَّا هاشم ابن عبد مناف، فولد عبد المطَّلب وأسدًا وغيرهما ممَّن لم يعقب.

ومنهـا في ذكـر أولاد عبـد المطَّلب فولـد عبد المطَّلب عـشرة من الذكور وسـتّ بنـات أسـماؤهم: عبد الله وهو أبو النبـيّ صلى الله عليه وآله، والزبير، وأبو طالب واسـمه عبد مناف،

والعبَّاس، والمقوّم، وحمزة، وضرار، وأبو لهب واسمه عبد العزَّى، والحرث، والغيداق واسمه جَحْل- الجيم قبل الحاء بفتح الجيم وسكون الحاء- والجحل اليعسوب العظيم.

ومنها في ذكر مدفن فاطمة عليها السلام: «ويستحبُّ الصلاة بين القبر والمنبر ركعتَين، فإنَّ فيه روضة من رياض الجنَّة، وقد روي أنَّ فاطمة عليها السلام مدفونة هناك. وقد روى أنَّها مدفونة في بيتها، وهو الأظهر في الروايات، وعند المحصِّلين من أصحابنا، إلَّا أنَّه لما زاد بنو أمية في المسجد صارت فيه. وروي أنَّها مدفونة بالبقيع، ويُعرف ببقيع الغرقد»[١٣٥].

ومنها في ذكر عليّ الأكبر بن الحسين عليهما السلام: «فإذا كانت الزيارة لأبي عبد الله الحسين عليه السلام زار ولده عليًّا الأكبر، وأمُّه ليلى بنت أبي مرَّة بن عروة بن مسعود الثقفيّ، وهو أوَّل قتيل في الوقعة يوم الطفِّ من آل أبي طالب عليهم السلام. وولد عليّ بن الحسين عليه السلام هذا في إمارة عثمان. وقد روى عن جدِّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وقد مدحه الشعراء، روى عن أبي عبيدة وخلف الأحمر: أنَّ هذه الأبيات قيلت في عليّ بن الحسين الأكبر المقتول بكربلاء:

لم تر عين نظرت مثله ... من محتفٍ يمشي ولا ناعل
يغلي نئي اللَّحم حتى إذا ... أنضج لم يغل على الآكل
كان إذا شبّت له ناره ... يوقدها بالشرف الكامل
كيما يراها بائس مرمل ... أو فردُ حيٍّ ليس بالآهل
أعني ابن ليلى ذا السدا والنّدا ... أعني ابن بنت الحسب الفاضل
لا يؤثر الدّنيا على دينه ... ولا يبيع الحقّ بالباطل

وقد ذهب شيخنا المفيد في كتاب الإرشاد إلى أنَّ المقتول بالطفِّ هو عليّ الأصغر،

وهو ابن الثقفيَّة، وأنَّ عليّ الأكبر هو زين العابدين عليه السلام أمُّه أمُّ ولد، وهي شاه زنان بنت كسرى يزدجرد. قال محمَّد ابن إدريس: والأَولى الرجوع إلى أهل هذه الصناعة، وهم النسَّابون، وأصحاب السِّير والأخبار والتواريخ، مثل الزبير بن بكار في كتاب أنساب قريش، وأبي الفرج الأصفهانيّ في مقاتل الطالبيِّين، والبلاذريّ، والمزنيّ صاحب كتاب اللباب أخبار الخلفاء، والعمريّ النسَّابة حقَّق ذلك في كتاب المجدي، فإنَّه قال: وزعم من لا بصيرة له أنَّ عليًّا الأصغر هو المقتول بالطفِّ وهذا خطأٌ ووهمٌ، وإلى هذا ذهب صاحب كتاب الزواجر والمواعظ، وابن قتيبة في المعارف، وابن جرير الطبريّ المحقِّق لهذا الشأن، وابن أبي الأزهر في تاريخه، وأبو حنيفة الدينوريّ في الأخبار الطوال، وصاحب كتاب الفاخر، مصنِّف من أصحابنا الإماميَّة، ذكره شيخنا أبو جعفر في فهرست المصنِّفين، وأبو عليّ بن همَّام في كتاب الأنوار في تواريخ أهل البيت ومواليدهم، وهو من جملة أصحابنا المصنِّفين المحقِّقين، وهؤلاء جميعًا أطبقوا على هذا القول، وهم أبصر بهذا النوع. قال أبو عبيدة في كتاب الأمثال: وعند جهينة الخبر اليقين، قال: وهذا قول الأصمعيّ. وأمَّا هشام بن الكلبيّ فإنَّه أخبر أنَّه جهينة، وكان ابن الكلبيّ خبر بهذا النوع أكثر من الأصمعيّ.

قال محمَّد ابن إدريس: نعم ما قال أبو عبيدة؛ لأنَّ أهل كلِّ فنٍّ أعلم بفنِّهم من غيرهم وأبصر وأضبط. وقد ذهب أيضًا شيخنا المفيد في كتاب الإرشاد إلى أنَّ عبيد الله ابن النهشليَّة قُتِل بكربلاء مع أخيه الحسين عليه السلام، وهذا خطأ محض بلا مراء؛ لأنَّ عبيد الله ابن النهشليَّة كان في جيش مصعب بن الزبير ومن جملة أصحابه قتله أصحاب المختار بن أبي عبيد بالمذار وقبره هناك ظاهر، والخبر بذلك متواتر. وقد ذكره شيخنا أبو جعفر في الحائريَّات، لـمَّا سأله السائل عمَّا ذكره المفيد في الإرشاد، فأجاب بأنَّ عبيد الله بن النهشليَّة قتله أصحاب المختار بن أبي عبيد بالمذار، وقبره هناك معروف عند أهل تلك

البلاد»[١٣٦].

ومنها في معنى الشغر، كتاب النكاح، باب المهور وما ينعقد به النكاح: «ومن الشغر الذي هو رفع الرجل قول زياد لبنت معاوية التي كانت عند ابنه، فافتخرت يومًا عليه وتطاولت، فشكاها إلى أبيه زياد، فدخل عليها بالدرَّة فضربها ويقول لها: أَشَغِرًا وَفَخرًا»[١٣٧].

ومنها قوله: «وقال ابن حبيب النسَّابة في كتاب المنمَّق- المنمَّق بالتشديد - لـمَّا ذكر أبناء الحبشيَّات من قريش، ذكر من جملتهم العبَّاس بن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام، وهذا خطأ منه وتغفيل وقلَّة تحصيل. وكذلك قال في أبناء السنديَّات من قريش، ذكر من جملتهم محمَّد بن عليّ ابن أبي طالب ابن الحنفيَّة، وأمُّ عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال محمَّد ابن إدريس: وهذا جهلٌ من ابن حبيب وقلَّة تأمُّل.

قال محمَّد ابن إدريس: وأيّ غضاضة تلحقنا، وأيّ نقص يدخل على مذهبنا، إذا كان المقتول عليًا الأكبر، وكان عليًا الأصغر الإمام المعصوم بعد أبيه الحسين عليه السلام، فإنَّه كان لزين العابدين يوم الطفِّ ثلاث وعشرون سنة، ومحمَّد ولده الباقر عليه السلام حيٌّ له ثلاث سنين وأشهر. ثمَّ بعد ذلك كلِّه.. فسيِّدنا ومولانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان أصغر ولد أبيه سنًّا، ولم ينقصه ذلك. وإذا كانت الزيارة لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فليبدأ بالتسليم عليه، ثمَّ على آدم ونوح؛ لكون الجميع مدفونًا هناك، على ما رواه أصحابنا»[١٣٨].

وفي ذكر عبد العزيز محمَّد الدراورديّ، كتاب الشهادات، باب النوادر في القضاء: «عن عبد العزيز بن محمَّد الدراورديّ- منسوب إلى دار بجرد، قال محمَّد بن إدريس:

هكذا ذكره ابن قتيبة والزجّاج قالا: لأنّهم إذا نسبوا إلى داربجرد قالوا دراورديّ، وقال غيرهما: هو منسوب إلى دراورد قرية بخراسان، وهو مولى بلي، وبلي قبيلة من العرب، والنسب إليها بلويّ»[١٣٩].

ومن شواهدها في معنى الستوق، (كتاب المتاجر والبيوع، باب الصرف وأحكامه): «قال الصوليّ في كتاب الأوراق: اعترض مخلَّد الشاعر الموصلّيّ الخليفة المعتمد بالله لمَّا دخل الموصل بمدح، وحلَّفه أن يسمعه فأحضره وسمع مدحه، ثمَّ قال: أنشدني هجاك لأهل الموصل، فأنشده:

هم قعدوا فانتقوا لهم حسبًا ... يجوز بعد العشاء في العجب

حتى إذا ما الصباح لاح لهم ... تبيّن ستّوقهم من الذهب

والناس قد أصبحوا صيارفة ... أعلم شيء ببهرج النسب»[١٤٠]

ومن شواهدها في الأنساب في معنى لفظ رعل وذكوان: «رعل بالراء غير المعجمة المكسورة والعين غير المعجمة المسكنة واللام، وذكوان بالذال المعجمة، وهما قبيلتان من بني سليم»[١٤١].

٧. في التراجم والرجال:

وله شواهد عدَّة في تراثه الفكريّ، كقوله في ذكر أبي عبد الله السيَّاريّ: «قال: ومن ذلك ما استطرفناه من كتاب السيَّاريّ، واسمه أبو عبد الله، صاحب موسى والرضا عليهما السلام»[١٤٢].

ومن شواهدها في ذكر الراونديّ قطب الدين سعيد بن هبة الله، (كتاب الطلاق، باب الخلع والمباراة والنشوز والشقاق): «وقال الراونديّ، من أصحابنا أراد المتمتِّع بها، وهذا خطأٌ محضٌ»[١٤٣].

ومنها في ذكر سعد بن عبد الله الأشعريّ: «والأشعريِّين رحمهم الله كسعد بن عبد الله صاحب كتاب الرحمة، وكان جليل القدر واسع الرواية كثير التَّصانيف ثقة، وسعد ابن سعد الأشعريّ، ومحمَّد بن عليّ بن محبوب الأشعريّ القمِّيّ صاحب كتاب نوادر المصنِّف، والقمِّيِّين أجمع كعليّ بن إبراهيم بن هاشم، ومحمَّد بن الحسن بن الوليد وغيرهما لم يزالوا عاملين بالأخبار المتضمِّنة للمضايقة، دائنين بها في أديانهم (كذا) مودعوها كتبهم، آحادًا كانت أو متواترة، ذاكرين في تصنيفهم أنَّه لا يحلُّ لأحدٍ ردُّ الخبر الموثوق بروايته وإن كان واحدًا»[١٤٤].

ومنها في ذكر الشيخ الصدوق قدس سره: «وحفظتهم الشيخ الصدوق أبو جعفر محمَّد ابن عليّ بن بابويه صاحب كتاب (من لا يحضره الفقيه)، كان فقيهًا مبرزًا، له نحو من ثلاثمائة مُصنَّف مجمع على فضله، ذكر في كتابه المشار إليه أنَّه لا يحلُّ ردُّ الخبر، أو ما هذا معناه وإن كان من أخبار الآحاد»[١٤٥].

وفي موضع آخر: «والدليل على أنَّ الناصب والمستضعف من ذكرناه ما أورده ابن بابويه صاحب كتاب من لا يحضره الفقيه، أستاذ الشيخ المفيد- وكان هذا الشيخ بصيرًا بالفقه والرِّجال، حافظًا لم يُرَ في القمِّيِّين مثله، واسع الرواية ثقة في النقل من جلِّ أصحابنا-»[١٤٦].

وفي موضع آخر: «فمن ذلك ما أورده الشيخ الفقيه الثقة الصدوق أبو جعفر محمَّد ابن عليّ بن الحسين بن بابويه القمِّيّ أستاذ الشيخ المفيد رحمهما الله في كتاب من لا يحضره الفقيه»[١٤٧].

ومنها في ذكر الشيخ المفيد محمَّد بن محمَّد بن النعمان: «وذكر الشيخ المفيد محمَّد بن محمَّد ابن النعمان في كتابه المقنعة- وهذا كثير المحاسن، معتمد الأقوال ومحقِّقها-»[١٤٨].

وفي موضع آخر: «وهذا الشيخ المفيد جليل القدر، مقتدًى بأقواله وفتاويه، انتهت رئاسة الشيعة الإماميَّة في عصره وفي زمانه إليه، على ما حكاه شيخنا أبو جعفر رحمه الله عنه، وهو صاحب النظر الثاقب، والمناظرات في الإمامة، والمقالات المستخرجة التي لم يسبق إليها»[١٤٩].

وثالثًا، (كتاب المتاجر والبيوع، باب العيوب الموجبة للردِّ): «وكان المفيد (عالمًا بالأخبار وبصحتها وبالرجال وثقتها»[١٥٠].

وفي موضع آخر، مستطرفات السرائر (باب النوادر): «من ذلك ما استطرفناه من كتاب العيون والمحاسن تصنيف المفيد محمَّد بن محمَّد بن النعمان الحارثيّ رحمه الله، وكان هذا الرجل كثير المحاسن، حديد الخاطر، جمّ الفضائل، غزير العلوم، وكان من أهل عكبرى من موضع يُعرف بسويقة ابن البصريّ، وانحدر مع أبيه إلى بغداد، وبدأ بقراءة العلم على أبي عبد الله المعروف بالجعل بدرب رباح، ثمَّ قرأ من بعده على أبي ياسر غلام أبي الجيش بباب خراسان، فقال له أبو ياسر: لم لا تقرأ على عليّ بن عيسى الرمَّانيّ الكلام، وتستفيد منه، فقال: ما أعرفه ولا لي به أنس فأرسل معي من يدلُّني عليه، قال: ففعل ذلك وأرسل معي من أوصلني إليه، فدخلت عليه والمجلس غاصٌّ بأهله، وقعدت حتَّى انتهى بي المجلس، فلـمَّا خفَّ الناس قربت منه، فدخل عليه داخل فقال: بالباب إنسان يؤثِر الحضور مجلسك وهو من أهل البصرة، فقال: هو من أهل العلم ؟ فقال غلامه: لا أعلم إلَّا أنَّه يؤثِر الحضور مجلسك، فأذن له فدخل عليه فأكرمه، وطال الحديث بينهما، فقال الرجل لعليّ بن عيسى: ما تقول في يوم الغدير والغار؟ فقال: أمَّا خبر الغار فدراية، وأمَّا خبر الغدير فرواية، والرواية ما توجب ما توجبه الدراية، قال: وانصرف البصريّ، ولم يحر خطابًا يورد إليه.

قال المفيد: فقلت: أيُّها الشيخ مسألة، فقال: هات مسألتك، فقلت: ما تقول فيمن قاتل الإمام العادل؟ قال: يكون كافرًا، ثمَّ استدرك فقال: فاسق، فقلت: ما تقول في أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟ قال: إمام، قال: قلت: فما تقول في يوم الجمل وطلحة والزبير؟ فقال: تابا، فقلت: أمَّا خبر الجمل فدراية، وأمَّا خبر التوبة فرواية، فقال لي: كنت حاضرًا وقد سألني البصريّ؟ فقلت: نعم رواية برواية، ودراية بدراية، فقال: بمن تعرف؟ وعلى من تقرأ؟ قلت: أعرف بابن المعلِّم وأقرأ على الشيخ أبي عبد الله الجعل، فقال: موضعك، ودخل وخرج ومعه رقعة قد كتبها وألصقها، فقال لي: أوصل هذه الرقعة إلى أبي عبد الله، فجئت بها إليه فقرأها ولم يزل يضحك بينه وبين نفسه، ثمَّ قال: أيش جرى لك في مجلسه؟ فقد وصَّاني بك ولقَّبك المفيد، فذكرت المجلس بقصَّته، فتبسَّم، وكان يُعرف ببغداد بابن المعلِّم»[١٥١].

ومنها في ذكر الشريف المرتضى عليّ بن الحسين الموسويّ: «والسيِّد المرتضى قدس سره سلطان هذه الصِّناعة وتقدُّمه وفضله غير مجهول، قال في المسائل الرِّسيَّات وهي مشهورة معروفة لهم في حدِّ التواتر»[١٥٢].

وفي لفظ: «ومنهم السيِّد المرتضى أبو القاسم عليّ بن الحسين الموسويّ قدس الله روحه، فإنَّه..»[١٥٣].

وفي لفظٍ آخر: «ألا ترى إلى فُتيا هذا السيِّد الَّذي انتهت رياسة الإماميَّة إليه، المجمع على فضله وتقدُّمه في سائر العلوم، أصلًا وفرعًا ونحوًا، ومعنًى وفحوًى وأدبًا وفضلًا، ونظمًا ونثرًا»[١٥٤].

ومنها في ذكر شيخ الطائفة محمَّد بن الحسن الطوسيّ: «وهذا المصنِّف كثير التصنيف واسع الدِّراية متطلِّع على الأخبار، بصيرٌ بالمذهب ناقد الأحاديث، عارف بالرِّجال،

عالم بالفقه وأصوله، حاذق في صناعته، غير مدافع في ذلك، ثقة في النَّقل، كثير المحاسن، واشتغال الفقهاء من أصحابنا بكتبه وعنايتهم بها أوفر وأكثر من الاشتغال بغيرها، قد أفتى بما سطَّرناه وصنَّف ما قدَّمناه»[١٥٥].

وفي موضع آخر، باب صلاة الجمعة: «ولعلَّ شيخنا أبا جعفر سمعه من المرتضى في الدرس وعرفه منه مشافهة دون المسطور، وهذا هو العذر البيِّن، فإنَّ الشيخ ما يحكي بحمد الله تعالى إلَّا الحقَّ اليقين، فإنَّه أجلُّ قدرًا وأكثر ديانةً من أن يحكي عنه ما لم يسمعه ويحقِّقه منه»[١٥٦].

وفي موضع آخر: «وقد أورد الشيخ السعيد أبو جعفر الطوسيّ في تهذيب الأحكام..»[١٥٧]. وكذا قوله أيضًا: وحكاه عنه تلميذه الشيخ السعيد أبو جعفر الطوسيّ رحمه الله في عدَّته[١٥٨].

وفي موضع آخر: «فمن جملتهم: خرِّيت هذا الفن، صاحب التصانيف الكثيرة، المجمع على فضله، وعناية الفقهاء من أصحابنا بكتبه أوفر من عنايتهم بغيرها، وهو الشيخ الصدوق أبو جعفر الطوسيّ رحمه الله قد أورد في كتابه المبسوط في الجزء الأوَّل ما هذا حكايته حرفًا فحرفًا، في باب حكم الأواني والظُّروف إذا حصل فيها نجاسة..»[١٥٩].

وفي موضع آخر: «فقد قال الشيخ السَّعيد الصدوق أبو جعفر الطوسيّ (رضي الله عنه وتغمّده الله تعالى برحمته)»[١٦٠].

ومنها في ذكر الشيخ تقيّ الدين بن نجم أبو الصَّلاح الحلبيّ: «وذكر الفقيه أبو الصَّلَاح الحلبيّ تلميذ السيِّد المرتضى، وهذا الرجل كثير المحاسن صاحب تصانيف جيِّدة حسنة الألفاظ في كتاب له يُعرف بالكتاب الكافي»[١٦١].

ومنها في ذكر المؤرخ عليّ بن الحسين المسعوديّ: «وذكر المسعوديّ، وهو عليّ بن

الحسين المسعوديّ الهذليّ، رجل من جلَّة أصحابنا له كتبٍ عدَّة- في كتابه المعروف المترجم بمروج الذهب ومعادن الجوهر في التواريخ وغيرها، وهذا الكتاب كتاب حسن، يشتمل على أشياء حسنة»[١٦٢].

وفي موضع آخر: «قال أبو الحسن عليّ بن الحسين المسعوديّ في كتابه المترجم بمروج الذهب ومعادن الجوهر في التاريخ وغيره، وهو كتاب حسن كبير كثير الفوائد، وهذا الرجل من مصنِّفي أصحابنا، معتقدٌ للحقِّ، له كتاب المقالات»[١٦٣].

ومنها في ذكر الصحابيّ أبو محذورة: «أبو محذورة- بالميم المفتوحة والحاء المسكَّنة غير المعجمة والذال المضمُومة المعجمة والواو والراء غير المعجمة والهاء- واسمه سلمان ويقال سمرة الجمحيّ القرشيّ، وكان مؤذِّن الرسول ﷺ ويقال: أوس بن مغير»[١٦٤].

ومنها في ذكر الصحابيّ سعد القرظ: «وسعد القرظ- بالقاف المفتوحة والراء المفتوحة غير المعجمة والظاي المعجمة- وكان سعد القرظ مولًى لعمَّار بن ياسر كان يؤذِّن على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر بقبا، فلمَّا ولي عمر أنزله المدينة. أحببت أن أذكر هذين الاسمين؛ لئلَّا يجري فيهما تصحيف، فإنِّي سمعت بعض أصحابنا يصحِّفهما، فيقول أبي محدورة بالدال غير المعجمة، ويقول سعد القرط بالطاء غير المعجمة وبضمِّ القاف وسكون الراء وهو تصحيف»[١٦٥]، وهذه مسألة رجاليَّة لغويَّة.

ثمَّ قوله في آخر المسألة رقم (٤٠)، منبِّهًا على مكانة من أورد ذكره من علماء هذه الطائفة المحقَّة: «ولو استقصينا ما ورد في هذا المعنى من الأخبار لطال الخطاب، وأدَّى إلى الإسهاب، وفيما أوردناه كفاية ومقنع لذوي الألباب، ألا ترى أرشدك الله تصنيف المصنِّفين من أصحابنا، فإنَّ هؤلاء المذكُورين أعيان أصحابنا، ورؤساء طائفتنا، وأهل النظر والاعتبار، وهم القدوة وعليهم المعوَّل، وإليهم المرجع، بأنَّ مسطورهم متَّفق في

المعنى واللَّفظ من غير اختلاف بينهم في ذلك، فهذا منهم إجماع واتِّفاق على ما مضى شرحه من إجماع الطائفة على ذلك بغير خلاف»[١٦٦].

ومنها في ذكر حريز بن عبد الله السجستانيّ: «أورد ذلك حريز بن عبد الله السجستانيّ في كتابه، وهو حريز- بالحاء غير المعجمة والراء غير المعجمة والزاي المعجمة- وهو من جملة أصحابنا وكتابه معتمد عندهم»[١٦٧].

وفي موضع آخر: «ومن ذلك ما استطرفناه من كتاب حريز بن عبد الله السجستانيّ - بالحاء غير المعجمة والراء غير المعجمة والزاي المعجمة- وهو من جلَّة المشيخة»[١٦٨].

ومنها في ذكر حفص بن غياث: «والَّذي ذكره في مسائل الخلاف رواية حفص بن غياث القاضي، وهو عاميُّ المذهب، فلا يجوز الرجوع إلى روايته وترك الأصول»[١٦٩].

ومنها في ذكر الحسن بن أبي عقيل العمانيّ: «والحسن بن أبي عقيل العمانيّ في كتابه (كتاب المتمسِّك بحبل آل الرسول)، وهذا الرجل وجه من وجوه أصحابنا ثقة فقيه متكلِّم، كثيرًا كان يثني عليه شيخنا المفيد، وكتابه كتاب حسن كبير هو عندي، قد ذكره شيخنا أبو جعفر في الفهرست وأثنى عليه»[١٧٠].

وفي موضع آخر: ابن أبي عقيل، كتاب المتاجر والبيوع، باب الربا وأحكامه: «وكذلك ابن أبي عقيل من كبار مصنِّفي أصحابنا ذكر في كتابه فقال..»[١٧١].

وفي موضع آخر، (كتاب المواريث والفرائض، ترتيب الورَّاث): «وإلى ما اختاره السيِّدﷺ، واخترناه يذهب الحسين بن أبي عقيل النعمانيﷺ في كتابه كتاب المتمسِّك بحبل آل الرسولعليهم السلام، وهذا الرجل من جلَّة فقهاء أصحابنا ومتكلِّميهم، وكتابه كتاب

معتمـد، قد ذكره شـيخنا أبو جعفر الطوسيّ في فهرسـت المصنِّفين وأثنـى عليه، وكان شيخنا المفيد محمَّد بن محمَّد النعمان رحمه الله يُكثر الثناء على هذا الرجل»[١٧٢].

ومنهـا في ذكـر محمَّد بـن أحمد بن جنيد الإسـكافيّ: «وقد ذهب إليـه أيضًا أبو عليّ محمَّد بن أحمد بن جنيد الكاتب الإسكافيّ. وهذا الرجل جليل القدر كبير المنزلة، صنَّف وأكثر، ذكره في كتابه مختصر الأحمديّ للفقه المحمَّديّ. وإنَّما قيل له الإسـكافيّ منسـوب إلى إسـكاف وهي مدينة النهروانات وبنو الجنيد متقدِّموها قديمًا من أيَّام كسرى، وحين ملك المسلمون العراق في أيَّام عمر بن الخطاب فأقرَّهم عمر على تقدُّم المواضع، والجنيد هـو الذي عمل الشـاذروان على النهروانـات في أيَّام كسرى، وبقيته إلى اليوم مشـاهدة موجودة، والمدينة يقال لها إسكاف بني الجنيد»[١٧٣].

وفي موضع آخر: «وذهب أبو عليّ بن الجنيد من أصحابنا إلى المنع من شهادة العبيد على كلِّ حالٍ»[١٧٤].

وثالثـة كتـاب المتاجـر والبيـوع، بـاب الربـا وأحكامـه: «وأبـو عـليّ بـن الجنيد مـن كبـار فقهـاء أصحابنا ذكر المسـألة وحقَّقهـا وأوضحهـا في كتابه الأحمـديّ للفقه المحمَّديّ»[١٧٥].

ومنها في ذكر بعض نساء الصحابة، وهنَّ فُريعة وحبيبة وكبشة بنات أبي أمامة أسعد ابن زرارة الأنصاري: «فُريعة بالفاء اسـمها الفارعة وإنَّما صغِّرت، واسـم أختها حبيبة ولهما أخت أخرى اسـمها كبشـة، وهنَّ بنات بني أبي أمامة أسـعد بن زرارة الأنصاريّ الخزرجيّ العقبيّ رأس النقباء، أوَّل مدفون بالبقيع، مات في حياة الرسـول صلى الله عليه وآله وأوصى ببناته إليه عليه السلام»[١٧٦].

ومنهـا في ذكر عليّ بن الحسـن بن فضَّـال: «وراوي أحدهما فطحـيّ المذهب كافر

ملعون مع كونه مرسـلًا، وهو (عليّ بن) الحسـن بن فضال، وبنو فضال كلُّهم فطحيَّة، والحسن رأسهم في الضلال»[١٧٧].

ومنها في ذكر الصفوانيّ: «وأورد الصفوانيّ، مصنِّف من أصحابنا، جليل القدر قد ذكره الشيخ أبو جعفر الطوسيّ في فهرست المصنِّفين في كتابه المعروف بأنس العالم»[١٧٨].

ومنهم السيِّد أبو حرب قريش الحسينيّ: «كان قد أنفذ السيِّد الشريف العالم الفقيه العلويّ الحسـينيّ أبو الحرب قريش يسـأله في المسـح عـلى رجلَيِّ القائم في المـاء»[١٧٩]، فأجابه طاب ثراه مثنيًا عليه: «ويذكر أنَّ بعض الناس جرى بينه وبينه خلاف في ذلك، واقترح أن يعرِّفه ما عنده في ذلك؟

فكتـب إليه الجـواب: بعد حمد الله والصلاة عـلى نبيِّه وآله: أمَّا مـا أنعم به وأهلَّني لسـؤاله عنه في معنى المسـح على رجـلَيِّ القائم في الماء، فقد والله دلَّنـي على غزارة علمه الدَّفـين، وذهنه الرصين، وتبحُّر عميـق، وتدبُّر دقيق، واستشـهاده للفريقَين والمقالَتين بالحجـج الواضحـة، والبراهـين اللائحـة، بـما يـكاد يتكافأ فيـه القـولان، ويرجِّح به المسألتان»(١٨٠).

ومن شواهدها في ذكر محمَّد بن همَّام البغداديّ: «وأبو عليّ بن همَّام في كتاب الأنوار في تواريخ أهل البيت ومواليدهم، وهو من جملة أصحابنا المصنِّفين المحقِّقين»[١٨١].

ومنها في ذكر أبو البختريّ وهب بن وهب، كتاب الديون والكفالات، باب قضاء الدين عن الميت: «والآخر عن أبي البختريّ وهب بن وهب، وهو أيضًا عامِّي المذهب، كان قاضيًا، وإلحاق ذلك بإقرار بعض الورثة بوارث قياس، هو عندنا باطل»[١٨٢].

ومنهـا في ذكـر ظريف بن ناصح الأكفـانيّ: «رواية ظريف الأكفـانيّ، وهو مجهول خامل الذكر»[١٨٣].

ومنهـا في ذكر الهزيل بـن شرحبيل، (كتـاب المواريث والفرائـض): «والهزيل بن شرحبيل مجهول ضعيف»(١٨٤).

ومنها في ذكر الصحابيّ أبو بكرة نفيع أخ زياد بن أبيه لأمِّه، باب ماهيَّة الزنا: «وكان أبـو بكرة: رجلًا صالحًا من خيار الصحابة ويعدُّ في موالي رسـول الله ﷺ واسـمه نفيع وأخوه نافع بن الحرث بن كلدة الثقفيّ- طبيب العرب- وأخوهما زياد كلُّهم من سميَّة، وكلٌّ منهم يُنسب إلى رجل»(١٨٥).

ومنهـا في ذكر الحسـن بن محبوب السـرَّاد، مسـتطرفات السرائر (بـاب النوادر): «ومن ذلك ما اسـتطرفناه من كتاب المشيخة تصنيف الحسن بن محبوب السرَّاد صاحب الرضـا عليه السلام، وهو ثقة عند أصحابنا، جليل القدر، كثير الرواية، أحد الأركان الأربعة في عصره»(١٨٦).

ومنها في ذكر الحسن بن مسكان، مسـتطرفات السرائر (باب النوادر): «قال محمَّد ابن إدريس: واسـم ابن مسكان: الحسـن، وهو ابن أخي جابر الجعفيّ، غريق في الولاء لأهل البيت عليهم السلام»(١٨٧).

٨. في علم دراية الحديث:

ومن شـواهدها قوله في (مسـألة نـزح البئر): «لأنَّ الأخبار المتواتـرة دليل قاطع وحجَّـة واضحـة، وكذلـك الإجماع فلا يجوز العـدول عن الدليل إلى غـيره، بل صار الأخـذ بذلك هـو الواجب الـذي لا يجوز العدول عنـه إلى غيره؛ لأنَّ فيـه الاحتياط والعدول إلى ما سـواه هـو ترك الاحتياط وضـده، وإن أراد بقولهـم عليهم السلام أخبار آحاد مرويَّـة عنهم عليهم السلام، فلا يجوز الرجوع إليها ولا العمـل بها؛ لأنَّ خبر الواحد لا يوجب علمًا ولا عملًا كائنًا من كان راويه فإنَّ أصحابنا بغير خلاف بينهم، ومن المعلوم الذي

يكاد يحصل ضرورة أن مذهب أصحابنا ترك العمل بأخبار الآحاد، ما خالف فيه أحد منهم ولا شذَّ»(١٨٨).

٩. في الآداب والسُّنن:

ومن شواهدها: في معنى الاستخارة: «فالاستخارة في كلام العرب الدعاء، وهو من استخارة الوحش، وذلك أن يأخذ القانص ولد الظبية فيفرك أذنه فيبغم، فإذا سمعت أمُّه بُغامه لم تملك أن تأتيه فترمي بنفسها عليه فيأخذها القانص حينئذٍ، قال حميد ابن ثور الهلاليّ، وذكر ظبية وولدها ودعاه لها لما أخذه القانص، فقال:

رأت مستخيرًا فاستزال فؤادها بمحنية تبدو لها وتغيب

أراد: رأت داعيًا، فكان معنى: استخرت الله استدعيته إرشادي، وكان يونس بن حبيب اللغويّ يقول: إنَّ معنى قولهم: استخرت الله استفعلت من الخير، أي سألت الله أن يوفِّق لي خير الأشياء الَّتي أقصدها، فمعنى صلاة الاستخارة على هذا، أي صلاة الدعاء»(١٨٩).

ومنها في عيادة المريض، (كتاب الطهارة، باب غسل الأموات): «الأولى بالمريض والأفضل له أن يكتم مرضه ولا يشكوه، وقد روي في حدِّ الشكاية للمرض عن الصادق عليه السلام أنَّ الرجل يقول: حممت اليوم، وسهرت البارحة، وقد صدق، وليس هذا شكاية، إنَّما الشكاية أن يقول: ابتليت بما لم يبتلِ به أحد، وأصابني ما لم يصبْ أحد. وفي العيادة للمؤمنين فضلٌ كثيرٌ وثوابٌ جميلٌ، والرواية بذلك متظاهرة. ويستحبُّ للمريض أن يأذن للعائدين حتَّى يدخلوا عليه، فربَّما كانت لأحدهم دعوة مستجابة، ولا عيادة في أقلِّ من ثلاثة أيَّام، فإذا وجبته جعلته غبًّا يومًا فيومًا، ثمَّ يغبّ يومين، فإذا طالت مدَّة العلَّة تُرك المريض وعياله، ولا عيادة في وجع العين. ومن السنَّة تخفيف العيادة وتعجيل القيام، إلَّا أن يكون المريض يحبُّ الإطالة عنده. ولا يعاد أهل الذمَّة

ولا تشهد جنائزهم. وقد روي: أنَّه ليس على النساء عيادة المريض»[١٩٠].

ومنها في التعزية عن المصيبة والمواساة: «تعزية صاحب المصيبة سنَّة ينبغي أن تراعى ولا تهمل، وفيها أجر كبير، وقد روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من عزَّى حزينًا كُسِي في الموقف حُلَّة يحبر بها. ويجوز التعزية قبل الدفن وبعده، والأفضل أن تكون بعد الدفن.

وإذا عزَّى الرَّجل أخاه في الدين فليقل: ألهمك اللهُ صبرًا واحتسابًا، ووفَّر لك الأجر، ورحم الله المتوفَّى، وأحسن الخلف على مخلفيه، وإن قال: أحسن الله لك العزاء، وربط على قلبك بالصَّبر، ولا حرمك الأجر، كان حسنًا، ويجزيه أن يقول له: آجرك الله. وإن حضر ولم يتكلَّم أجزأه الحضور عن الكلام، وإن كان الكلام مع الحضور أفضل. وإن كان المُعزَّى جزعًا قلقًا وعظه إن تمكَّن من ذلك، وسلَّاه بذكر الله تعالى وذكر رسوله، والأسوة به عليه السلام وعرَّفه ما عليه من الوزر في جزعه، والأجر على صبره، وإن كان المُعزَّى يتيمًا مسح يده على رأسه وسكَّنه بلطف ورفق، ودعا له بحسن الخلافة، وترحَّم على ميِّته»[١٩١].

ومنها في ما يستحبُّ للمولود حديثا، (كتاب النكاح، باب أحكام الولادة والعقيقة): «وإذا ولد المولود يستحبُّ أن يُغسل بالماء، ويؤذَّن في أذنه اليمنى ويُقام في أذنه اليسرى، ويحنَّك بماء الفرات- المتشعِّب من أنهارٍ شتَّى- إن وجد، فإن لم يوجد فبماء عذب، فإن لم يوجد إلَّا ماء ملح، مرس فيه شيء من العسل أو التمر ثمَّ يحنَّك به، ويستحبُّ أن يحنَّك بتربة الحسين عليه السلام. ومن حقِّ الولد على والده أن يحسن اسمه، ويستحبُّ من الأسماء أسماء الأنبياء والأئمَّة عليهم السلام، وأفضلها اسم نبيِّنا والأئمَّة من ذريَّته عليهم السلام، وبعد ذلك العبوديَّة لله تعالى دون خلقه.

ولا بأس أن يكنّي الرجل ابنه في حال صغره، ولا يكنّه أبا القاسم إذا كان اسمه محمّدًا؛ لأنَّ هذه الكنية مخصوصة بالنبيّ، والقائم ابن الحسن. وروي أنَّه يُكره أن يسمّي الرجل ابنه حكمًا أو حكيمًا أو خالدًا أو مالكًا أو حارثًا. وإذا كان يوم السابع يستحبُّ للإنسان أن يعقَّ عن ولده بكبشٍ إذا كان ذكرًا، أو نعجة إن كان أنثى، والعقيقة سنَّة مؤكَّدة، لا يتركها مع الاختيار فهي شديدة الاستحباب، وقد ذهب بعض أصحابنا إلى أنَّها على الإيجاب، وهو اختيار السيِّد المرتضى، والمذهب الأوَّل؛ لأنَّ الأصل براءة الذمَّة، ولا إجماع على ذلك»[١٩٢].

١٠. في الأدب:

منها استشهاداته الشعريَّة والنثريَّة المبثوثة في مطاوي كتبه، ومنها كقوله في أهميَّة كتابه السرائر: «فإنَّ الكتاب نعمة الذخر والعقد، ونعم الجليس والقعدة، ونعم النشرة والنزهة، ونعم المشتغل والحرفة، ونعم الأنيس في ساعة الوحدة، ونعم المعرفة ببلاد الغربة، ونعم القرين والرحيل، ونعم الوزير والنزيل»[١٩٣].

ومنها أيضًا، قوله: «والكتاب هو الجليس الذي لا يطريك، والصَّديق الذي لا يغريك، والرفيق الذي لا يملُّك، والمستميح الذي لا يستزيدك، والجار الذي لا يستبطئك، والصاحب الذي لا يريد استخراج ما عندك بالملق، ولا يعاملك بالمكر، ولا يخدعك بالنفاق، ولا يحتال لك بالكذب. والكتاب هو الذي إن نظرت فيه أطال إمتاعك، وشحذ طباعك، وبسط لسانك، وجوَّد بيانك، ومنحك تعظيم العوام، وصداقة الملوك، وعَرفت به في شهر ما لا تعرفه من أفواه الرجال في دهر. والكتاب هو الذي يطيعك بالليل طاعته بالنهار، ويطيعك في السفر طاعته في الحضر لا يعتل بنوم، ولا يعتريه كلال السهر»[١٩٤].

١١. في الأدعية والزيارات والأوراد:

منها مسألة في (ثواب زيارة الإمام الحسين عليه السلام)، وهي في ضمن مجموعة مسائل من تصنيفه موسومة بـ(أجوبة مسائل ورسائل)، وهي مطبوعة[١٩٥].

ومنها في في دعاء النبيّ صلى الله عليه وآله لضعفاء المؤمنين: «ويجوز للقانت أن يدعو لنفسه وليسأل حاجته في قنوته، ويدعو على أعداء الدين والظلمة والكافرين، ويسمِّيهم بأسمائهم، فإنَّ الرسول صلى الله عليه وآله قنت ودعا على قوم من الكافرين وسمَّاهم بأسمائهم. فروي أنَّه قال: اللَّهمَّ انج الوليد بن الوليد، وسلمة بن هشام، وعبَّاس بن ربيعة، والمستضعفين من المؤمنين، وفي بعضها والمستضعفين بمكَّة، وأشدد وطأتك على مضر ورعل وذكوان»[١٩٦].

ومن شواهدها في ذكر بعض الصلوات المستحبَّة: «ويستحبُّ أن يُصلِّي الإنسان يوم الغدير- إذا بقي إلى الزوال نصف ساعة بعد أن يغتسل- ركعتين، يقرأ في كلِّ واحدةٍ منهما الحمد مرَّة و(قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) عشر مرَّات، وآية الكرسي عشر مرَّات، و(إِنَّا أَنزَلْنَاهُ) عشر مرَّات، وروي أنَّ آية الكرسي تكون أخيرًا وقبلها (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ)، فإذا سلَّم دعا بعدهما بالدعاء المسطُور في كتب العبادات. ويستحبُّ أن يصلِّي الإنسان ليلة المبعث اثنتي عشرة ركعة، ويوم المبعث أيضًا، وهو يوم السابع والعشرين من رجب، اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كلِّ ركعة الحمد ويس، فإن لم يتمكَّن قرأ ما سهل عليه من السُّور، فإذا فرغ منها جلس في مكانه وقرأ أربع مرَّات سورة الحمد وقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ مثل ذلك والمعوِّذتَين- بكسر الواو- كلُّ واحدةٍ منهما أربع مرَّات، ثمَّ يقول: (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلَّا الله والله أكبر)، أربع مرَّات، ويقول: (الله الله ربِّي لا أشرك به شيئًا)، أربع مرَّات. ويستحبُّ أن يصلِّي ليلة النصف من شعبان أربع ركعات يقرأ في كلِّ ركعة منها الحمد مرَّة و(قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) مائة مرَّة. وبالجملة يستحبُّ إحياء هذه الليلة بالصلاة

والأدعيـة؛ فإنَّها ليلة شريفة عظيمة الثواب. وإذا أراد الإنسـان أمرًا من الأمور لدينه أو دنياه يستحبُّ له أن يصلِّي ركعَتَين يقرأ فيهما ما شـاء ويقنت في الثانية، فإذا سلَّم دعا بما أراد، ثمَّ ليسـجد ويسـتخير الله في سجوده مائة مرَّة يقول: أسـتخير الله في جميع أموري خـيرة في عافيـة، ثمَّ يفعـل ما يقع في قلبـه والروايات في هذا الباب كثـيرة، والأمر فيها واسع، والأَولى ما ذكرناه»[١٩٧].

١٢. في علم الجغرافيا والبلدان:

ومـن شـواهدها في ذكـر (قرية بوفـك)، مسـتطرفات السرائـر (باب النـوادر): «البوفكـي بالباء المنقَّطة تحتهـا نقطة واحدة المضمومة، والفـاء المفتوحة والكاف، وهو منسوب إلى بوفك قرية من قرى نيسابور»[١٩٨].

ومنهـا في ذكر (قرية برقة)، مسـتطرفات السرائـر (باب النـوادر): «ما يروى عن البرقيّ، وهو أحمد بن محمَّد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمَّد بن عليّ البرقي أبو عبد الله، ينسب إلى برقة، وهي قرية من سواد قم، على وادٍ هناك»[١٩٩].

ومنها في ذكر (وادي ضجنان، وشقرة):«وادي ضجنان وهو جبل بتهامة، ووادي الشَّقرة بفتح الشين وكسر القاف، وهي واحدة الشَّقر وهو شقايق النعمان، قال الشاعر:

وعـلا الخـيـل دمـاء كـالـشـقـر

يريد كشـقايق النعـمان، والأَولى عندي أنَّ وادي الشَّـقرة موضـع بعينه مخصوص سـواء كان فيه شـقائق النعمان، أو لم يكن، وليس كلُّ وادٍ يكون فيه شقائق النعمان يُكره فيـه الصلاة بل بالموضع المخصوص فحسـب، وهو بطريق مكَّـة؛ لأنَّ أصحابنا قالوا: يُكره الصلاة في طريق مكَّة بأربعة مواضع من جملتها وادي الشَّقرة»[٢٠٠].

ومنهـا في ذكـر (مدينة بانقيـاء): «بانقياء هي القادسـيَّة وما والاهـا وأعمالها، فإنَّما سـمِّيت القادسـيَّة بدعوة إبراهيم الخليل عليه السلام؛ لأنَّه قال: «كوني مقدَّسـة للقادسيَّة»، أي مطهَّرة من التقديس، وإنَّما سمِّيت القادسية بانقياء؛ لأنَّ إبراهيم عليه السلام اشتراها بمائة نعجة من غنمه؛ لأنَّ با: مائة، ونقيا: شـاة بلغة النبط، وقد ذكر بانقياء أعشـى قيس في شعره، وفسَّره علماء اللغة وواضعُوا كتب الكوفة من أهل السيرة بما ذكرناه»[٢٠١].

ومـن شـواهدها ما ذكره في معنـى (البهقبـا ذات): «أمَّا البهقبـا ذات فهي ثلاثة: البهقبـاذ الأعلى، وهو سـتَّة طساسـيج: طسـوج بابـل، وخُطَرنيـة، والفلُّوجـة العليا، والسـفلى، والنهرين، وعين التمر، والبهقباذ الأوسـط أربعة طساسـيج: طسـوج الجُبَّة والبُداة، وسـوراء وبريسما، ونهر الملك، وباروسما، والبهقباذ الأسفل، خمسة طساسيج: منها طسـوج فرات بادقلى، وطسوج السـيلحين الَّذي فيه الخورنق والسَّدير، ذكر ذلك عبيد الله بن خرداذبَّه في كتاب المالك والمسالك»[٢٠٢].

ومنهـا في ذكر فخّ: «وفـخ بالفاء والخاء المعجمة المشـدَّدة- إذا حجَّ بهم على طريق المدينة؛ لأنَّ فخًّا على هذا الطريق، وفخّ: هي الموضع الَّذي قتل به الحسين بن عليّ بن الحسن ابن الحسن بن الحسن بن أمير المؤمنين عليه السلام، وهي من مكَّة على رأس فرسخ»[٢٠٣].

١٣. في علم الهيأة والفلك:

ومن شواهدها في ذكر (آلة الإصطرلاب): «: الإصطرلاب معناه مقياس النجوم، وهـو باليونانيَّـة إصطرلافون، وأصطر هـو النجم، ولافون هو المـرآة، ومن ذلك قيل: لعلم النجوم (إصطرنوميا)، وقد يهذي بعض المولعين بالاشـتقاقات في هذا الاسـم بما لا معنى له، وهو أنَّهم يقولون: إنَّ (لاب) اسـم رجل و(اسطر) جمع سطر، وهو الخطُّ، وهذا اسمٌ يونانيٌّ واشتقاقه من لسان العرب جهل وسخف»[٢٠٤].

ومنها في تحديد يوم النيروز: «والَّذي قد حقَّقه بعض محصِّلي أهل الحساب وعلماء الهيئة، وأهل هذه الصنعة في كتاب له أنَّ يوم النيروز يوم العاشر من أيَّار، وشهر أيَّار أحد وثلاثون يومًا، فإذا مضى منه تسعة أيَّام فهو يوم النِّيروز، يقال: نيروز ونوروز لغَتان»[٢٠٥].

ومنها في تعريف البريد من المسافات: «وحدُّ السفر الَّذي يجب معه التقصير بريدان، والبريد أربعة فراسخ، والفرسخ ثلاثة أميال، والميل أربعة آلاف ذراع، على ما ذكره المسعوديّ في كتاب مروج الذهب، فإنَّه قال: الميل أربعة آلاف ذراع بذراع الأسود، وهو الذِّراع الَّذي وضعه المأمون لذرع الثياب ومساحة البناء وقسمة المنازل، والذراع أربعة وعشرون إصبعًا. وأصل البريد أنَّهم كانوا ينصبون في الطرق أعلامًا، فإذا بلغ بعضها راكب البريد نزل عنه وسلَّم ما معه من الكتب إلى غيره، فكأنَّ ما به من الحرِّ والتعب يبرد في ذلك، أو ينام فيه الراكب، والنَّوم يسمَّى بردًا؛ فسمِّي ما بين الموضعين بريدًا، وإنَّما الأصل الموضع الَّذي ينزل فيه الراكب ثمَّ قيل للدابَّة بريد، وإنَّما كانت البُرد للملوك، ثمَّ قيل للسير بريد، وقال مزرد بن ضرار يمدح عرابة الأوسيّ:

فدتك عراب اليوم نفسي وأسرتي وناقتي الناجي إليك بريدها»[٢٠٦]

١٤. في الطب والأعشاب:

ومن شواهدها في التداوي من لدغة العقرب، (كتاب الطبِّ والاستشفاء بالبرِّ والخير): «وروي أنَّه إذا لدغت العقرب إنسانًا، فليأخذ شيئًا من الملح ويضعه على الموضع، ثمَّ يعصره بإبهامه حتَّى يذوب. وروي أنَّه من اشتدَّ وجعه فينبغي أن يستدعي بقدح فيه ماء ويقرأ عليه الحمد أربعين مرَّة ثمَّ يصبُّه على نفسه»[٢٠٧].

ومن شواهدها في ذكر التداوي ببعض النباتات والأعشاب، (كتاب الطبِّ

والاستشفاء بالبرِّ والخير): «أنَّ أكل الزبيب المنزوع العُجم على الريق، فيه منافع عظيمة، فمن أكل منه كلَّ يومٍ على الريق احدى وعشرين زبيبة منزوعة العُجم قلَّ مرضه، وقيل: إنَّه لا يمرض إلَّا المرض الَّذي يموت فيه. ومن أكل عند نومه تسع تمرات عوفي من القولنج، وقتل دود البطن على ما روي. وروي: أنَّ أكل الحبَّة السوداء فيه شفاء من كلِّ داءٍ على ما روي. وفي شراب العسل منافع كثيرة فمن استعمله انتفع به ما لم يكن به مرضٌ حادٌّ. وروي: لبن البقر فيه منافع فمن تمكَّن منه فليشربه. وروي: أنَّ أكل السمن نافع للأحشاء. وروي: أنَّ أكل القرع يزيد في العقل وينفع الدماغ. ويستحبُّ أكل الهندباء»[٢٠٨].

ومنها في علاج الحمَّى: «وروي أنَّه إذا عرضت الحمى للإنسان فينبغي أن يداويها بصبِّ الماء عليه، فإن لم يسهل عليه ذلك، فليحضر له إناء فيه ماء بارد ويُدخل يده فيه، والاكتحال بالأثمد عند النوم يُذهب القذى، ويصفِّي البصر»[٢٠٩].

ومنها في ذكر الطِّيب وأصله: «والَّذي أراه أنَّها نبات طيب، غير الطِّيب المعهود، يقال له القمحان، نبات طيب يجعلونه على رأس دنِّ الخمر ويطيَّن عليه؛ ليكسبها منه الريح الطيِّبة، قد ذكره النابغة الذبيانيّ في شعره، وفسَّره علماء أهل اللغة على ما شرحناه وذكرناه. وقال صاحب كتاب التاريخ: قال الأصمعيّ وغيره: ويقال للذي يعلو الخمر مثل الذريرة القمحان، وقال النابغة الجعديّ: إذا فضَّت خواتمه علاه بنثر القمحان من المدام»[٢١٠].

ومنها في ذكر مواد الدِّباغ، باب تطهير الثياب: «ولا يجوز الدِّباغ إلَّا بالأجسام الطاهرة، مثل قشور الرمَّان، والعفص، والقرض، والشث- بالثاء المنقَّطة ثلاث نقط- وهو نبت طيِّب الريح مرُّ الطعم يُدبغ به، قال تأبَّط شرًّا:

كـأنّـما حـشـحـشـوا حُـصًّـا قـوادمـه أو أم حشف بـذي شـثٍّ وإطـبـاق

قال الأصمعـيّ: هما نبتان، هكذا ذكره الجوهريّ في كتاب الصِّحاح. قال محمّد بن إدريس رحمه الله: وليس هو الشـبُّ الَّذي هو الحجارة، فهي بالبـاء المنقَّطة نقطة واحدة، فإنَّها لا يُدبغ بها»[٢١١].

ومنها في ذكر العنبر، (باب الخمس والغنائم): «وفي العنبر- وهو نبات من البحر، ذكـر ذلك شـيخنا أبو جعفر الطـوسيّ رحمه الله في كتاب الاقتصاد وفي المبسـوط أنَّه نبات من البحر- وقال الجاحظ في كتاب الحيوان: العنبر يقذفه البحر إلى جزيرة فلا يأكل منه شيء إلَّا مـات، ولا ينقـره طائر بمنقاره إلَّا نصل فيه منقـاره، وإذا وضع رجليه عليه نصلت أظفـاره، فـإن كان قد أكل منه قتله ما أكل، وإن لم يكـن أكل منه فإنَّه ميِّتٌ لا محالة؛ لأنَّه إذا بقـي بغير منقار لم يكن للطائر شيء يأكل بـه، والعطَّارون يخبروننا بأنَّهم ربَّما وجدوا المنقار والظفر، كذا ذكره الجاحظ.

ومنها في ذكر بعض دهون النباتات وفوائدها: «والأدهان على ضربَين: طيِّب وغير طيِّب، فالطيِّب مثل دهن الورد والبنفسج والبان والزنبق- بالنون بعد الراء- وهو دهن الياسمين، تسمِّيه الأطباء والصيادلة السوسن»[٢١٢].

ومنهـا في ذكر نبات الفوذنج: «وقال ابن جزلـة المتطبِّب في كتاب منهاج البيان هو بالفارسـيَّة: فوذنج، وقيل هو ورق الخلاف وهو ثلاثة أنواع: جبليّ، وبسـتانيّ، ونهريّ، وهو نبات طيِّب الرائحة، حديد الطعم، ورقه مثل ورق الخلاف»[٢١٣].

إلى غيرها من الشـواهد والفوائد المتنوِّعة التي نجدهـا في كتابات صاحب الترجمة رضوان الله تعالى عليه.

خاتمة البحث

لا يخفى على الناقد البصير المتأمل في تراث شيخنا الجليل ابن إدريس الحِلِّيّ، وبعد رفقتنا له في رحلة تصفُّح آثاره ومصنَّفاته المتألقة بأبهى صور عطائه العلميّ الثرّ، وقدرته العلميَّة الفذَّة، التي صدحت بشموخ مقامه العلميّ، ورفيع مكانته بين علماء الإسلام، بوصفه أنموذجًا فاخرًا للعالم الفذِّ، والفقيه الأصوليّ البارع، الذي شحذ يراعه الشريف بضروب من فنون الإسلام ومعارفه، نمَّق بها مصنَّفاته العلميَّة ونتاجاته الفكريَّة، فجاءت دفَّاقة بالفوائد الماتعة والتعليقات النافعة، مُنبئة بكفاءة هذا العالم القدير والجهبذ الكبير في التفكير والإمعان، ودقَّة التحقيق والبيان، الذي تميَّز بالنقاط الآتية:

١. كان فقيهًا بارعًا، ومحقِّقًا لامعًا، ناقدًا لاذعًا، متميِّز المنهج، قويَّ الملاحظة، واضحَ الأسلوب.

٢. كان عالمًا موسوعيًّا، واسع الاطِّلاع، طويل الباع، ذا ثقافةٍ عاليةٍ في مختلف علوم الإسلام ومعارفه، كالعقائد والتفسير، والآداب والسنن، واللغة، والشعر والأدب، والتاريخ والأنساب والتراجم والرجال، والجغرافيا والحساب والفلك، وغيرها، ممَّا دعته الحاجة إلى الخوض فيها في كتبه ومصنَّفاته.

٣. يُعدُّ بجهوده الكبيرة وتضحياته الأثيرة، مجدِّدَ الحوزة العلميَّة للشيعة الإماميَّة الاثنا عشريَّة، على رأس المائة السادسة الهجريَّة، إذ كان لجرأته العلميَّة الكبيرة،

ونقده اللاذع لفتاوى شيخ الطائفة الشيخ محمَّد بن الحسن الطوسيّ قدس سره، ولمن جاء بعده ممَّن تمسَّك بها من علماء المقلدَّة، الأثر الواضح في تجديد نشاط الحوزة الحِلِّيَّة، وانعاش حركتها الفكريَّة، وإنقاذها من الجمود والخمول، الذي كاد أن يفتك بها، والتي دفع ثمنها، بما صدر عنهم بحقِّه من كلمات نابية، لا تليق بمقامه العلميّ الكبير، يقول محقِّق موسوعته الشريفة، سماحة العلَّامة المحقِّق آية الله السيِّد محمَّد مهدي الخرسان دام ظله: «ومع ذلك كلِّه سيبقى الشيخ ابن إدريس صاحب المدرسة النقديَّة للتراث الفقهيّ الشيعيّ، والمجدِّد ذو الرأي السديد في مسألة الاجتهاد والتقليد، ولولاه كادت المدرسة الفقهيَّة الشيعيَّة تغلق أبوابها، حين عكفت على آراء القدماء خصوصًا الشيخ الطوسيّ، التي رأت النهاية في كتابه النهاية، وسيأتي الحديث عن ذلك بتفصيل أوفى إن شاء الله تعالى»(٢١٤).

٤. كان كثير الاهتمام بنسخ الكتب التي يحتاجها بيده، وضبطها وتدقيقها ومقابلتها مع أقدم ما يقع عليه من نُسخِها، تلافيًا من الوقوع في التحريف والتصحيف، وتشويه متونها بالحذف والزيادة، خلاف مراد مؤلِّفيها، وهذا هو عين عمل المحقِّق في الضبط والإتقان.

٥. كان كثير الشواهد والاستطرادات في مؤلَّفاته، كفوائد وتنبيهات علميَّة، قد تجد فيها تنوُّعًا معرفيًّا ماتعًا لمسائل في فنون متعدِّدة، وقد أشرنا إليها آنفًا.

والحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبيَّ بعده نبينا محمَّد، وعلى آله الغرِّ الميامين.

هوامش البحث

(١) رياض العلماء: ٣/ ٣٤٢-٣٤٣، ٦/ ٦-٧.

(٢) الأنساب للسمعانيّ: ٤/ ١٦٠.

(٣) بحار الأنوار: ١٠٤/ ١٨٩، ١٠٥/ ٤٥، ٧٣-٧٤.

(٤) رياض العلماء: ٥/ ٣١، ٤٠٨

(٥) رياض العلماء: ٥/ ٤٠٨

(٦) أمل الآمل: ٢/ ٢٤٣، رياض العلماء: ٥/ ٣١، لؤلؤة البحرين: ٢٧٩

(٧) ينظر: روضات الجنَّات: ٦/ ٢٧٧، خاتمة مستدرك الوسائل: ٢/ ٥٨، الذريعة: ٢/ ٣١٠، الهامش، وينظر أيضًا كتابيَّ: مدرسة الحِلَّة: ١٣٧-١٣٩، تدوين السيرة الذاتية: ٣٥-٣٨.

(٨) تكملة الرجال: ٢/ ٣٤٠، وعنه موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ: ١/ ٢٠-٢١.

(٩) منتهى المقال: ٥/ ٣٤٨، خاتمة مستدرك الوسائل: ٣/ ٤٣.

(١٠) مجمع الآداب: ٣/ ١٢٧-١٢٨.

(١١) تكملة أمل الآمل: ٤/ ٥٤٢-٥٤٣.

(١٢) بحار الأنوار: ١٠٤/ ١٩. الظاهر أنَّ كلمة (سبعين) مصحَّفة من (تسعين).

(١٣) الشيخ الفقيه الجليل أبو عبد الله الحسين ابن الشيخ جمال الدين هبة الله بن الحسين بن رطبة السوراويّ، كان من أكابر مشايخ أصحابنا، الفقيه الجليل الموصوف في الإجازات بكلِّ جميل، يروي عن الشيخ أبو عليّ الحسن ولد الشيخ الطوسيّ، ويروي عنه عربيّ بن مسافر العباديّ، محمَّد ابن أبي البركات بن إبراهيم الصنعانيّ، السيِّد سعد الدين موسى ابن طاووس والد رضيّ الدين عليّ، والمترجَم له، وغيرهم. تنظر ترجمته: أمل الآمل: ٢/ ١٠٥، لؤلؤة البحرين: ٢٩٩، خاتمة مستدرك الوسائل: ٣/ ٧، أعيان الشيعة: ٦/ ١٩٠، وغيرها.

(١٤) أبو المكارم للسيِّد الأجلِّ الأكمل الأفضل عزِّ الدِّين حمزة بن على بن زهرة الحسينيّ الحلبيّ، ينتهي نسبه الشريف إلى إسحاق المؤتمن بن جعفر الصادق عليه السلام، ولد (سنة ٥١١هـ) في بيت العلم والفقه والسيادة وسمع الحديث، وتفقَّه قبل بلوغه العشرين، وولي النقابة، وبرع في الفقه والكلام، وصنَّف فيهما، سمع من أبيه عليّ، والحسن بن طاهر بن الحسين الصوريّ، والحسن بن طارق بن

الحسن الحلبيّ المعروف بابن وحش، وأبي الحسن عليّ بن عبد الله بن أبي جرادة. روى عنه: شاذان ابن جبرئيل القمّيّ، وابن أخيه أبو حامد محمَّد بن عبد الله ابن عليّ، ومعين الدين سالم بن بدران ابن عليّ المازنيّ المصريّ، وغيرهم، من تصانيفه: غنية النزوع إلى علمَي الأُصول والفروع، مسألة في تحريم الفقّاع، مسألة في الردّ على من قال في الدين بالقياس، وغيرها، توفّي بحلب سنة ٥٨٥هـ. تنظر ترجمته: رياض العلماء: ٢/ ٢٠٢، مقابس الأنوار: ١١، أعيان الشيعة: ٦/ ٢٤٩، موسوعة طبقات الفقهاء: ٦/ ٩٧، وغيرها

(١٥) راشد بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن محمَّد، ناصر الدين أو نصير الدين البحرانيّ، كان من علماء الإماميَّة، فقيهًا، متكلِّمًا، أديبًا، لغويًّا، روى عن السيِّد أبي الرضا فضل اللهَّ بن عليّ الحسنيّ الراونديّ، والقاضي جمال الدين عليّ بن عبد الجبَّار الطوسيّ، روى عنه: السيِّد صفيّ الدين محمَّد ابن معدّ الموسويّ، وتاج الدين الحسن ابن عليّ الدربيّ، والمترجَم له، وأحمد بن صالح القُسَّينيّ إجازة سنة (٦٠٥هـ)، وهبة اللهَّ بن حامد اللُّغويّ المعروف بعميد الرؤَساء، وصنَّف مختصرًا في تعريف أحوال سادة الأنام النبيّ والاثني عشر الامام عليهم السلام، وتوفِّي سنة ٦٠٥هـ، وقبره في جزيرة النبيّ صالح بالبحرين. تنظر ترجمته: فهرست منتجب الدين: ٦٤، أمل الآمل: ٢/ ١١٧، خاتمة مستدرك الوسائل، موسوعة طبقات الفقهاء: ٧/ ٧٨، وغيرها.

(١٦) السيِّد عزّ الدين شرفشاه بن محمَّد الحسينيّ الأفطسيّ النيسابوريّ المعروف بـ(زيارة)، المدفون بالغريّ على ساكنه السلام. عالم، فاضل، له نظم رائق ونثر لطيف، روى عن الشيخ الفقيه عليّ بن أبي الحسن عليّ بن عبد الصمد التميميّ، وروى عنه الشيخ محمَّد بن جعفر المشهديّ، والمترجَم له، والشيخ عليّ بن أبي طالب بن محمَّد بن أبي طالب التميميّ. تنظر ترجمته: فهرست منتجب الدين: ٧٠، رياض العلماء: ٣/ ٩، طبقات أعلام الشيعة: ٣/ ١٣٠، وغيرها.

(١٧) عبد الله بن جعفر بن محمَّد بن موسى بن جعفر بن محمَّد العَبْسيّ، أبو محمَّد الدُّوريسْتيّ، الملقَّب بنجم الدين، من ذريَّة الصحابيّ حذيفة بن اليمان، روى عن جدِّه محمَّد بن موسى، والسيِّد فضل الله بن عليّ الحسنيّ الراونديّ، روى عنه محمَّد بن جعفر المشهديّ، والمترجَم له، ومات قبله، والفقيه الحسن بن عليّ الدربيّ، وغيرهم. وكان عالمًا فاضلًا صدوقًا، جليل القدر، له الرواية عن أسلافه مشايخ دوريست فقهاء الشيعة. تنظر ترجمته: فهرست منتجب الدين: ٨٦، منتهى المقال: ٤/ ١٧٠، لؤلؤة البحرين: ٣٤٥-٣٤٦، موسوعة طبقات الفقهاء: ٧/ ١٣٣، وغيرها.

(١٨) الفقيه العالم الفاضل العابد الشيخ أبو محمَّد عربيّ بن مسافر العباديّ الحِلّيّ، كان فاضلًا، جليلًا، فقيهًا، عالمًا، يروي عن تلامذة الشيخ أبي عليّ الطوسيّ كإلياس بن هشام الحائريّ، والشيخ الجليل عماد الدين الطبريّ صاحب بشارة المصطفى وغيرهم، ويروي عنه الفقيه الفاضل الشيخ شمس

الدين عليّ بن ثابت بن عصيدة السوراويّ، والشيخ عليّ بن يحيى بن عليّ الخيّاط. والشيخ أبو زكريَّا يحيى الأكبر ابن الحسن بن سعيد الحِلِّيّ، والشيخ محمَّد بن جعفر المشهديّ الحائريّ، وغيرهم. كان حيًّا (سنة ٥٨٠هـ). تنظر ترجمته: فهرست منتجب الدين: ٩١، أمل الآمل: ٢/ ١٦٩، رياض العلماء: ٣/ ٣١٠، لؤلؤة البحرين: ٢٨٢، وغيرها.

(١٩) أجوبة مسائل ورسائل (موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ): ٧/ ٨٠.

(٢٠) السيِّد الأجل الشريف أبي الحسن عليّ بن إبراهيم العريضيّ العلويّ الحسينيّ. كان من أجلَّة علماء عصره ومشاهيرهم، يروي عن الحسين بن أحمد ابن طحال المقداديّ، ومحمَّد بن أحمد بن شهريار الخازن، والشيخ أبي عليّ بن الطوسيّ، وعن الشيخ عليّ بن عليّ بن نما، ويروي عنه الشيخ ورَّام كما في مجموعه، والشيخ محمَّد بن محمَّد بن هارون ابن الكال الحِلِّيّ، والمترجَم له الشيخ ابن إدريس الحِلِّيّ. تنظر ترجمته: خاتمة مستدرك الوسائل: ٣/ ٢٦، طبقات أعلام الشيعة: ٣/ ١٧٨، موسوعة طبقات الفقهاء: ٧/ ١٦٣، وغيرها، وقد ذهب بعض الأعلام كالشيخ أغا بزرك الطهرانيّ إلى أنَّ هناك أكثر من شخص يُعرف بهذا الاسم، أحدهما في القرن السادس، وهو صاحب الترجمة، والآخر من أعلام القرن السابع.

(٢١) أجوبة مسائل ورسائل (موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ): ٧/ ٨١.

(٢٢) محمَّد بن عليّ بن شهرآشوب بن أبي نصر بن أبي الجيش، العالم الربَّانيّ، أبو جعفر السَّرَويّ المازندرانيّ، الحافظ، يلقَّب رشيد الدين، ويُعرف بابن شهرآشوب. ولد في جُمادى الآخرة سنة ٤٨٨هـ. وعُني بطلب العلم، فحفظ القرآن وهو ابن ثماني سنين، وسمع في صغره من جدِّه شهرآشوب، وروى عن طائفة من مشايخ الفريقَين، وتفقَّه وبرع في علوم القرآن والحديث والعربيَّة، وغيرها، وصنَّف فيها. من أشهر كتبه معالم العلماء، ومناقب آل أبي طالب، ومتشابه القرآن، وغيرها. توفِّي سنة ٥٨٨هـ. تنظر ترجمته: أمل الآمل: ٢/ ٢٨٥، منتهى المقال: ٦/ ١٢٥، موسوعة طبقات الفقهاء: ٦/ ٢٨٦، وغيرها.

(٢٣) أجوبة مسائل ورسائل (موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ): ٧/ ٨١.

(٢٤) العلَّامة الفقيه اللغويّ النحويّ عميد الرؤساء الشيخ أبو منصور رضيّ الدين هبة الله بن حامد ابن أحمد بن أيُّوب بن عليّ بن أيُّوب الحِلِّيّ. أديب، فاضل، نحويّ، لغويّ، شاعر، شيخ وقته ومتصدِّر بلده، أخذ العلم عن عن أبي الحسن عليّ بن عبد الرحيم الرقِّيّ المعروف بابن العصَّار، وعن الشيخ خزيمة بن محمَّد الأسديّ، وغيرهم، ويروي عنه المترجَم له، والسيِّد فخار بن معد، من تصانيفه كتاب الكعب المنقول قوله في بحث الوضوء عند مسألة الكعب، وله نظم ونثر، توفِّي سنة (٦٠٩، أو ٦١٠هـ). تنظر ترجمته: معجم الأدباء: ١٩/ ٢٦٤، قلائد الجمان: ٩/ ١٤١-١٤٢،

الكنى والألقاب: ٢/ ٤٥٠، وغيرها.

(٢٥) بحار الأنوار: ١٠٦/ ٦٩.

(٢٦) أجوبة مسائل ورسائل (موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ): ٧/ ١٥٥.

(٢٧) الأربعون حديثًا للشهيد الأوَّل: ٣٥.

(٢٨) الذريعة: ٢٠/ ١٧٥.

(٢٩) موسوعة طبقات الفقهاء: ٧/ ١٨٥.

(٣٠) أمل الآمل: ٢/ ٢١٤، موسوعة طبقات الفقهاء: ٢/ ٣٠٩.

(٣١) أجوبة مسائل ورسائل (موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ): ٧/ ٢٥٩.

(٣٢) بحار الأنوار: ١٠٤/ ١٦٠.

(٣٣) أجوبة مسائل ورسائل (موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ): ٧/ ١٥٥.

(٣٤) بحار الأنوار: ١٠٥/ ٦٢.

(٣٥) بحار الانوار: ١٠٦/ ٢٣.

(٣٦) أجوبة مسائل ورسائل (موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ): ٧/ ١٧٢.

(٣٧) الأربعون حديثًا للشهيد الأوَّل: ٤٦.

(٣٨) فهرست منتجب الدين: ١١٣.

(٣٩) رجال ابن داوود: ٢٦٩.

(٤٠) فتح الأبواب: ٢٨٦.

(٤١) فتح الأبواب: ٢٨٩.

(٤٢) فتح الأبواب: ٢٩٣.

(٤٣) الأربعون حديثًا: ٣٥.

(٤٤) بحار الأنوار: ١٠٤/ ١٨٩.

(٤٥) رسائل الشهيد الثاني: ٢/ ١١٢٥.

(٤٦) نقد الرجال: ٤/ ١٣٢.

(٤٧) مجالس المؤمنين: ٢/ ٣٥٠.

(٤٨) أمل الآمل: ٢/ ٢٤٤.

(٤٩) لؤلؤة البحرين: ٢٧٦.

(٥٠) منتهى المقال: ٥/ ٣٤٦.

(٥١) مقابس الأنوار: ١٢.

(٥٢) مجمع الآداب: ٣/ ١٢٧-١٢٨.

(٥٣) سير أعلام النبلاء: ٢١/ ٣٣٢-٣٣٣.

(٥٤) تاريخ الإسلامك ٤٢/ ٣١٤.

(٥٥) الوافي بالوفيات: ٢/ ١٢٩.

(٥٦) الوافي بالوفياتك ١٩/ ٣٤٥.

(٥٧) لسان الميزانك ٥/ ٦٥.

(٥٨) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ): ٣/ ٦٣.

(٥٩) مقدِّمة تفسير منتخب التبيان (موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ): ١/ ٦٧-٧٢.

(٦٠) الشيخ محمَّد بن مكِّي بن محمَّد بن حامد بن أحمد المطَّلبيّ، المجتهد الإماميّ العَلَم، شمس الدين أبو عبد الله العاملي الجِزِّينيّ، النبطيّ الأصل، المعروف بالشهيد الأوَّل، ولد في جزِّين (من قرى جبل عامل بلبنان) سنة أربع وثلاثين وسبعمائة على المشهور، ونشأ وتعلَّم ببلدته، وارتحل إلى العراق، فكان في مدينة الحِلَّة وهي من مراكز العلم المشهورة يوم ذاك سنة (٧٥١ هـ)، وأخذ الفقه والأُصول والحديث عن كبار المشايخ، كان من أجلَّهم فخر المحقِّقين محمَّد بن العلَّامة الحسن ابن المطهَّر الحِلِّيّ، ولازمه وانتفع به كثيرًا، وروى عنه جماعة، وصنَّف كتبًا كثيرة، معظمها في الفقه، منها اللمعة الدمشقيَّة، الدروس الشرعيَّة في فقه الإماميَّة، ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة، وغيرها. قُتل شهيدًا بدمشق في تاسع جمادى الأُولى سنة ستٍّ وثمانين وسبعمائة، ثمَّ صُلب ثمَّ أُحرق، وذلك في عهد السلطان برقوق ونائبه بالشام بيدَمر. موسوعة طبقات الفقهاء: ٨/ ٢٣٢.

(٦١) منتهى المقال: ٥/ ٣٤٨.

(٦٢) بحار الأنوار: ١٠٤/ ١٩ بلفظ (سبعين) بدل (تسعين)، ولا يخفى أنَّه من غلط النسَّاخ؛ لتشابه رسم اللفظَين. منتهى المقال: ٥/ ٣٤٨، روضات الجنَّات: ٦/ ٢٧٨، طبقات أعلام الشيعة: ٣/ ٢٩٠، وغيرها.

(٦٣) ينظر: مرآة الأحوال: ١/ ٢٠٢-٢٠٢، فلك النجاة- كتاب المزار: ٣٣٧، نزهة أهل الحرمين: ١٠٥، مراقد المعارف: ١/ ٥٢، كتابنا مزارات الحِلَّة الفيحاء، قيد الطباعة.

(٦٤) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ): ١٠/ ٤٦٦.

(٦٥)السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ): ١٠/ ٤٧٧-٤٧٨.

(٦٦) تقدَّمت ترجمته.

(٦٧) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ): ٤/ ٩٨، ١١/ ٩٦-٩٧.

(٦٨) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ): ١/ ١٦٤، ٥/ ٤٤٥.

(٦٩) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ١/ ٢٥٣، ٣٣٥.
(٧٠) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ١/ ١١٥.
(٧١) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ٨/ ٤٥١.
(٧٢) أجوبة مسائل ورسائل، مسألة رقم ٤٢، (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ٧/ ١٧٨.
(٧٣)أجوبة مسائل ورسائل، مسألة رقم ١٢٩، (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ٧/ ٣٢٣.
(٧٤) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ٨/ ١٢-١٣ (مقدمة التحقيق).
(٧٥) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ٢/ ١٢٦.
(٧٦) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ٩/ ١٢٩-١٣٠.
(٧٧) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ٢/ ٤٩٥.
(٧٨) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ١٠/ ٤٠٩.
(٧٩) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ٩/ ٤٩٠-٤٩٢.
(٨٠) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ١٣/ ٩٨.
(٨١) مستطرفات السرائر (باب النوادر)، (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ١٤/ ٢٣٩.
(٨٢) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ٨/ ٣٣٢.
(٨٣) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ٨/ ٢٥٠.
(٨٤) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ٩/ ١١٤-١١٥.
(٨٥) حاشية ابن إدريس (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ٣٨.
(٨٦) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ١٢/ ٤٤٠.
(٨٧) كشف الحجب والأستار: ٤١٢، قرب الإسناد، مقدِّمة التحقيق: ٢٨.
(٨٨) ينظر: الذريعة: ١٠/ ١٢٠.
(٨٩) ينظر: أعيان الشيعة: ٤/ ٥٨.
(٩٠) مستطرفات السرائر (باب النوادر)، (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ١٤/ ٢٦٩-٢٧٠.
(٩١) الانفطار: ١٤.
(٩٢) التحريم: ٩.
(٩٣) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ٨/ ١٤٧-١٤٨.
(٩٤) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ٨/ ١٥٧-١٥٨.
(٩٥) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ٨/ ٣٦٣.
(٩٦) سورة العنكبوت: ١٥.

(٩٧) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ): ١١/ ٤٤٨-٤٥٠.
(٩٨) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ): ١٠/ ٣٧.
(٩٩) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ): ١٠/ ١٦٣-١٦٤.
(١٠٠) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ): ٣/ ٤٤٥.
(١٠١) سورة الحجرات: ١٠.
(١٠٢) سورة النساء: ٩٢.
(١٠٣) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ): ١٢/ ٢٤٥-٢٤٧.
(١٠٤) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ): ١٢/ ٢٤٧.
(١٠٥) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ): ٨/ ٨ (مقدمة التحقيق).
(١٠٦) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ): ١/ ٩٩-١٠٠.
(١٠٧) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ): ٨/ ١٠٨.
(١٠٨) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ): ١/ ١٢٨.
(١٠٩) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ): ١/ ١٤٦.
(١١٠) منتخب تفسير القرآن (موسوعة ابد إدريس الحِلِّيّ): ٣/ ١٢.
(١١١) ينظر: اكمال النقصان من تفسير منتخب التبيان، مقدمة التحقيق، (موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ): ٢/ ١٤.
(١١٢) إكمال النقصان (موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ): ٢/ ١٤.
(١١٣) المنتخب من تفسير القرآن (موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ): ٥/ ٣٩٩.
(١١٤) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ): ٨/ ٣٣٤.
(١١٥) سورة غافر: ٦٠.
(١١٦) سورة غافر: ٦٠.
(١١٧) موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ- حاشية ابن إدريس على الصحيفة السجَّاديَّة: ٦/ ٩٩-١٠٠.
(١١٨) موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ- حاشية ابن إدريس على الصحيفة السجَّاديَّة: ٦/ ١٤٨.
(١١٩) موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ-حاشية ابن إدريس على الصحيفة السجَّاديَّة: ٦/ ٢٠٧.
(١٢٠) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ): ٨/ ١٤١.
(١٢١) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ): ٨/ ٢٦٠.
(١٢٢) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ): ٨/ ٣٤٩.
(١٢٣) السرائر(موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ): ٩/ ٤٢-٤٣.

(١٢٤) السرائر(موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ١٠/ ١٣٨. (أجرياء أو أجراء).

(١٢٥) السرائر(موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ١٠/ ١٧٦.

(١٢٦) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ١١/ ٣٧٠-٣٧١.

(١٢٧) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ٨/ ٤٩٤.

(١٢٨) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ٨/ ٢٠٩.

(١٢٩) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ٨/ ٢٥٠.

(١٣٠) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ٨/ ٢٦٠-٢٦١.

(١٣١) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ٨/ ٣٨٩.

(١٣٢) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ٨/ ٣٨٩.

(١٣٣) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ٨/ ٤٥٧.

(١٣٤) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ٢/ ٩٠-٩٣.

(١٣٥) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ٩/ ٤٧٩-٤٨٠.

(١٣٦) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ٩/ ٤٩٤.

(١٣٧) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ١١/ ٣٠١-٣٠٢.

(١٣٨) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ٩/ ٤٩٤-٤٩٦.

(١٣٩) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ١٠/ ٢٧٣-٢٧٤.

(١٤٠) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ١٠/ ٣٧٩-٣٨٠.

(١٤١) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ٨/ ٣٤٣.

(١٤٢) مستطرفات السرائر(باب النوادر)، (موسوعة ابن إدريس) ١٤/ ٩١.

(١٤٣) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ١١/ ٥٢٣.

(١٤٤) أجوبة مسائل ورسائل (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ٧/ ١٦-١٧.

(١٤٥)أجوبة مسائل ورسائل (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ) ٧/ ١٨.

(١٤٦)أجوبة مسائل ورسائل، مسألة رقم ٨٠، (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ٧/ ٢٣١.

(١٤٧)أجوبة مسائل ورسائل، مسألة رقم ٢٠١،(موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ٧/ ٤١٧.

(١٤٨)أجوبة مسائل ورسائل، مسألة رقم ٤٠،(موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ٧/ ١٦٢.

(١٤٩) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ٢/ ٢٣٧.

(١٥٠)السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ١٠/ ٤٢٤.

(١٥١) مستطرفات السرائر، ج٧ (باب النوادر) (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ١٤/ ٢٩٠-٢٩٢.

(١٥٢) أجوبة مسائل ورسائل (موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ)ك ٧/ ٣٠-٣١.
(١٥٣) أجوبة مسائل ورسائل (موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ): ٧/ ٣٣.
(١٥٤) أجوبة مسائل ورسائل، مسألة رقم ٢٣٤، (موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ): ٧/ ٤٧٣.
(١٥٥) أجوبة مسائل ورسائل (موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ): ٧/ ٣٩.
(١٥٦) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ): ١/ ٤٣١.
(١٥٧) أجوبة مسائل ورسائل (موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ): ٧/ ١٠٩.
(١٥٨) أجوبة مسائل ورسائل (موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ): ٧/ ١١٢.
(١٥٩) أجوبة مسائل ورسائل (موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ): ٧/ ١٥٩.
(١٦٠) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ): ٨/ ١١٦.
(١٦١) أجوبة مسائل ورسائل (موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ): ٧/ ٤٤.
(١٦٢) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ): ٨/ ٢٥٣.
(١٦٣) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ): ٩/ ٤١٧.
(١٦٤) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ): ٨/ ٣٢٥.
(١٦٥) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ): ٨/ ٣٢٥.
(١٦٦) أجوبة مسائل ورسائل، مسألة ٤٠، (موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ): ٧/ ١٦٩.
(١٦٧) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ): ٨/ ٣٣٢.
(١٦٨) مستطرفات السرائر(باب النوادر) (موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ) ١٤/ ١٢٩.
(١٦٩) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ): ٨/ ٤٣٦.
(١٧٠) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ): ٩/ ١١٣-١١٤.
(١٧١) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ): ١٠/ ٣٥٨.
(١٧٢) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ): ١٢/ ٣٦٣-٣٦٤.
(١٧٣) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ): ٩/ ١١٤-١١٥.
(١٧٤) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ): ١٠/ ١٩٠.
(١٧٥) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ): ١٠/ ٣٥٨.
(١٧٦) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ): ٩/ ١١٤.
(١٧٧) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ): ٩/ ٢٢٢.
(١٧٨) أجوبة مسائل ورسائل، مسألة رقم ٨٠، (موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ): ٧/ ٢٣٥.
(١٧٩) أجوبة مسائل ورسائل، مسألة رقم ٨٦، (موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ): ٧/ ٢٥٩.

(١٨٠) أجوبة مسائل ورسائل، مسألة رقم ٨٦، (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ٧/ ٢٥٩-٢٦٠.
(١٨١) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ٢/ ٤٩٤.
(١٨٢) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ١٠/ ٦٨.
(١٨٣) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ١٠/ ٨٢.
(١٨٤) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ١٢/ ٣٨٩.
(١٨٥) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ١٣/ ١٥٧.
(١٨٦) مستطرفات السرائر(باب النوادر) (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ١٤/ ١٤٦.
(١٨٧) مستطرفات السرائر(باب النوادر) (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ١٤/ ١٨٩.
(١٨٨) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ٨/ ١٥٥.
(١٨٩) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ٨/ ٤٥٦.
(١٩٠) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ٨/ ٢٤٩.
(١٩١) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ):٨/ ٢٦٧.
(١٩٢) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ١١/ ٣٩٨-٣٩٩.
(١٩٣) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ):٨/ ١٠١.
(١٩٤) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ٨/ ١٠٢.
(١٩٥) أجوبة مسائل ورسائل(موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ٧/ ١٤٤.
(١٩٦) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ٨/ ٣٤٢-٣٤٣.
(١٩٧) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ٨/ ٤٥٣-٤٥٥.
(١٩٨) مستطرفات السرائر (باب النوادر) (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ١٤/ ١٨٧-١٨٨.
(١٩٩) مستطرفات السرائر (باب النوادر) (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ١٤/ ١٨٨.
(٢٠٠) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ٨/ ٣٨٨-٣٨٩.
(٢٠١) السرائر (موسوعة ابن إدريس): ٩/ ١٩٥.
(٢٠٢) السرائر (موسوعة ابن إدريس): ٩/ ٢٠٥.
(٢٠٣) السرائر (موسوعة ابن إدريس): ٩/ ٢٩٢-٢٩٣.
(٢٠٤) السرائر (موسوعة ابن إدريس): ٨/ ٣٠٩-٣١٠.
(٢٠٥) السرائر (موسوعة ابن إدريس): ٨/ ٤٥٦.
(٢٠٦) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلّيّ): ٨/ ٤٧٧.
(٢٠٧) السرائر (موسوعة ابن إدريس): ١٢/ ٢١٣.

(٢٠٨) السرائر(موسوعة ابن إدريس): ١٢/ ٢١٣-٢١٤.

(٢٠٩) السرائر(موسوعة ابن إدريس): ١٢/ ٢١٤.

(٢١٠) السرائر(موسوعة ابن إدريس): ٨/ ٢٥٣-٢٥٤.

(٢١١) السرائر(موسوعة ابن إدريس): ٨/ ٢٩١-٢٩٢.

(٢١٢) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ): ٩/ ٣٢١.

(٢١٣) السرائر (موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ): ٩/ ٣٢٢.

(٢١٤) مقدِّمة تفسير منتخب التبيان (موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ): ١/ ٥٠.

السنة الرّابعة/المجلّد الرّابع/العدد الرابع عشر
جمادى الأولى ١٤٤١هـ/كانون الأوّل ٢٠١٩م

فهرس المصادر

ابن إدريس: الشيخ محمَّد بن إدريس العجليّ الحِلّيّ (ت ٥٩٨).

- كتاب السرائر، تحقيق وتقديم السيِّد محمَّد مهدي الموسويّ الخرسان، نشر العتبة العلويَّة المقدَّسة، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م

ابن بابويه: الشيخ منتجب الدين أبي الحسن عليّ بن عبيد الله (ق ٦).

- فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنِّفيهم المعروف بكتاب (الفهرست)، تحقيق السيِّد عبد العزيز الطباطبائيّ، دار الأضواء، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

ابن حجر: الحافظ شهاب الدين أحمد بن عليّ العسقلانيّ (ت٨٥٢هـ).

- لسان الميزان، نشر مؤسسة الأعلميّ، بيروت، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م.

ابن داوود: تقيّ الدين الحسن بن عليّ الحِلّيّ (ت بعد ٧٠٧هـ).

- كتاب الرجال، تحقيق وتقديم السيِّد محمَّد صادق بحر العلوم، نشر الحيدريَّة، النجف الأشرف، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

ابن الشعَّار: كمال الدين المبارك بن أبي بكر أحمد الموصلِّيّ (ت٦٥٤هـ).

- قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، تحقيق كامل سلمان الجبوريّ، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م

ابن الفوطيّ: كمال الدين عبد الرزَّاق بن أحمد الشيبانيّ (ت٧٢٣هـ).

- مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق محمَّد الكاظم، مؤسَّسة الطباعة والنشر، وزراة الثقافة والإرشاد الإسلاميّ، طهران، ط١، ١٤١٦هـ.

آقا بزرك: الشيخ محسن الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ).

- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، مراجعة وتصحيح وتدقيق السيِّد رضا بن جعفر مرتضى العامليّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ.
- طبقات أعلام الشيعة، تقديم عليّ نقي منزوي، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

الأفنديّ: الميرزا عبد الله الأصبهانيّ (حدود ١١٣١هـ).

- رياض العلماء وحياض الفضلاء، تحقيق السيِّد أحمد الحسينيّ، نشر مكتبة المرعشيّ، قم المقدَّسة، ١٤٠٣هـ.

البحرانيّ: الشيخ يوسف بن أحمد (ت١١٨٦هـ).

- لؤلؤة البحرين، تحقيق وتعليق السيِّد محمَّد صادق بحر العلوم، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ط٢، ١٩٦٩م.

البهبهانيّ: أقا أحمد بن محمَّد عليّ كرمنشاهيّ (ت١٢٤٣هـ).

- مرآة الأحوال (جهان نما سفرنامه)، تحقيق مؤسَّسة العلَّامة المجدِّد الوحيد البهبهانيّ، نشر إنتشارات أنصاريان، قم المقدَّسة، ط١، ١٣٧٣ش.

التفريشيّ: السيِّد مصطفى بن الحسين الحسينيّ (ت١٠١٥هـ).

- نقد الرجال، تحقيق ونشر مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المقدَّسة، ط١، ١٤١٨هـ.

الحائريّ: الشيخ محمَّد بن إسماعيل المازندرانيّ (ت١٢١٦هـ).

- منتهى المقال في أحوال الرجال، تحقيق ونشر مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، قم المقدَّسة، ١٤١٦هـ.

حرز الدين: الشيخ محمَّد (ت ١٣٦٥هـ).

- مراقد المعارف، تعليق الشيخ محمَّد حسين حرز الدين، مطبعة الآداب، النجف، ١٣٨٩هـ.

الحمويّ: شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الروميّ البغداديّ (ت ٦٢٦ هـ).

- معجم الأدباء، مراجعة وزارة المعارف العموميَّة، دار المستشرق، بيروت.

الحميريّ: عبد الله بن جعفر (ق٣).

- قرب الاسناد، تحقيق ونشر مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ط١، ١٤١٣هـ.

الخوانساريّ: الميرزا السيِّد محمَّد باقر الموسويّ الأصبهانيّ (ت١٣١٣هـ).

- روضات الجنَّات في أحوال العلماء والسادات، تحقيق أسد الله إسماعيليَّان، المطبعة الحيدريَّة، طهران ١٣٩٠هـ.

الذهبيّ: شمس الدين محمَّد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ).

- تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام، تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

- سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط وحسين الأسد، مؤسَّسة الرسالة، بيروت، ط٩، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

السمعانيّ: عبد الكريم بن محمَّد بن منصور التميميّ (ت ٥٦٢هـ).

- الأنساب، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي، مركز الخدمات والأبحاث الثقافيَّة، دار الجنان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

الشهيد الأوَّل: الشيخ محمَّد بن مكّي العامليّ الجزينيّ (ت٧٨٦هـ).

- الأربعون حديثًا، تحقيق مدرسة الإمام المهديّ عجل الله فرجه، نشر مؤسسة الإمام المهديّ عجل الله فرجه، قم المقدَّسة، ١٤٠٧هـ.

الشهيد الثاني: زين الدين بن عليّ العامليّ (ت٩٦٥هـ).

- رسائل الشهيد الثاني، تحقيق مركز الأبحاث والدراسات الإسلاميَّة، قسم إحياء التراث الإسلاميّ، إشراف رضا المختاريّ، قم، ط١، ١٤٢١هـ.

الصدر: العلَّامة السيِّد حسن السيِّد هادي الموسويّ (ت١٣٥٤هـ).

- تكملة أمل الآمل، إشراف الدكتور حسين عليّ محفوظ، تحقيق عبد الكريم الدبَّاغ، عدنان الدبَّاغ، دار المؤرِّخ العربيّ، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
- نزهة أهل الحرمَين في عمارة المشهدَين، تحقيق السيِّد مهدي الرجائيّ، نشر مكتبة المرعشيّ، قم المقدَّسة، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

الصفديّ: صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ).

- الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

العامليّ: العلَّامة السيِّد محسن بن عبد الكريم المعروف بـ(الأمين).

- أعيان الشيعة، تحقيق وتخريج حسن الأمين، دار التعارف، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

العامليّ: الشيخ محمَّد بن الحسن الحرّ (ت١١٠٤هـ).

- أمل الآمل، تحقيق السيِّد أحمد الحسينيّ، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ط١، ١٣٨٥هـ.

القزوينيّ: السيِّد مهدي بن السيِّد حسن (ت١٣٠٠هـ).

- فلك النجاة لجميع المخلوقات، كتاب المزار، تحقيق الدكتور جودت القزوينيّ، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

القمِّيّ: الشيخ عبَّاس بن محمَّد رضا (ت١٣٥٩هـ).

- الكنى والالقاب، تقديم محمَّد هادي الأمينيّ، مكتبة الصدر، طهران.

الكاظمي: الشيخ أسد الله (ت ١٢٣٧هـ).

- مقابس الأنوار ونفائس الأسرار في أحكام النبيّ المختار وآله الأطهار، تصحيح ومقابلة السيِّد محمَّد عليّ الشهير بسيِّد حاجي آقا ابن المرحوم محمَّد الحسيني اليزديّ، د.ط، د.ت.

الكاظميّ: الشيخ عبد النبيّ (ت١٢٥٦هـ).
- تكملة الرجال، تحقيق وتقديم السيِّد محمَّد صادق بحر العلوم، نشر دار أنوار الهدى، إيران، ط١، ١٤٢٥هـ.
الكنتوريّ: السيِّد اعجاز حسين النيسابوريّ (ت ١٢٨٦هـ).
- كشف الحجب والأستار عن أسماء الكتب والأسفار، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، قم المقدَّسة، ط٢، ١٤٠٩هـ.
المجلسيّ: الشيخ محمَّد باقر بن محمَّد تقي بن مقصود (ت١١١٠هـ).
- بحار الأنوار، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت.
المرعشيّ: القاضي نور الله بن شريف الدين الحسينيّ التستريّ الشهيد (ت ١٠١٩هـ).
- مجالس المؤمنين، تعريب وتحقيق محمَّد شعاع فاخر، انتشارات المكتبة الحيدريَّة، إيران، ط١، ١٤٣٣هـ
النوريّ: الميرزا الشيخ حسين الطبرسيّ (ت١٣٢٠هـ).
- مستدرك الوسائل وخاتمته، تحقيق ونشر مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، إيران، ط١، ١٤١٦هـ.
- موسوعة طبقات الفقهاء، اللجنة العلميَّة في مؤسَّسة الإمام الصادق عليه السلام، إشراف العلَّامة الفقيه جعفر السبحانيّ، نشر مؤسَّسة الإمام الصادق عليه السلام، قم، ط١، ١٤١٨هـ.